
عقبات
فى
طريق الزواج
بقلم
أم عاصم
254.
م ع



عقبات في
طريق الزواج

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أم عاصم

عقبات في طريق الزواج.- الرياض.

٨٨ص؛ ١٢X١٧سم

ردمك ٩-٨٢٤-٣١-٩٩٦٠

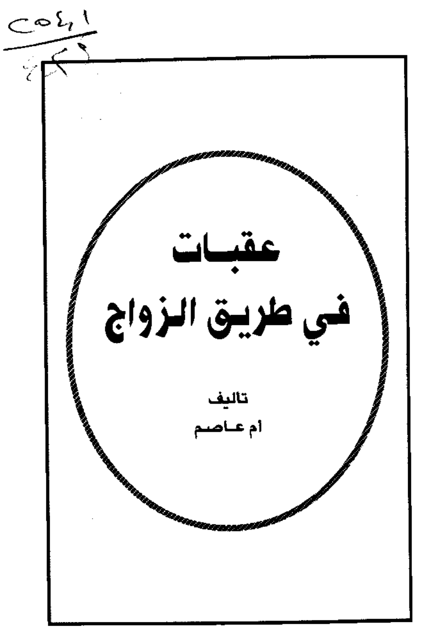
١- الزواج أ- العنوان

ديوي ١، ٢٥٤ ١٧/٢٨٢٠

رقم الإيداع: ١٧/٢٨٢٠

ردمك: ٩-٨٢٤-٣١-٩٩٦٠

○ الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ○



عقبات في طريق الزواج

تاليف

أم عاصم


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله القائل: ﴿وَمِنْ آيَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا﴾ [الروم: ٢١] والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

فهذه رسالة خاصة، أوجهها إلى الشباب والشابات، العازبين منهم والعازبات .. إلى الذين يتجرعون مرارة العزوبة، ومرارة العنوسة، إنها مرارة وأية مرارة، داء لا دواء له إلا قول اللطيف الخبير: ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ [النور: ٣٢] ونداء الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»[١] ووصيته للأمة بقوله: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه»[٢].

والذي دفعني لتستطير هذه الرسالة هو..

رؤيتي لما غصت، وفاضت به البيوت من العزاب والعازبات، الذين يريدون الزواج، فحاولت جادة أن أكون عوناً لهم في ذلك، وان اجد لهم مخرجاً، فما وجدت سبيلاً لذلك إلا بكتابتي هذه الرسالة، التي أسأل الله عز وجل أن يجعلها موفقة، ومباركة،

---

(١) متفق على إخراجه

(٢) اخرجه مسلم.

عليٌّ وعليهم إنه سميع مجيب، وعلى كل شئ قدير.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالدعاء، والشكر، لمن ساهم معي في إخراجها، ولعلمي أنه عمل بشر، يعتريه ضعفه، ونقصه، فإني اضع بين يديك أخي القارئ الكريم، عنوان بريدي، يمكنك إيصال ملاحظاتك عن طريقه (ص.ب ٣٥٧٢٤ الرياض ١١٤٩٨).

بالله ياقارئاً كلامي وسامعه   اسبل عليه رداء الحكم والكرم
واستر بلطفك ما تلقاه من خطأ   أو أصلحه تثب إن كنت ذا فهم[١]

□ □ □

(١) هذان البيتان للإمام الشافعي رحمه الله تعالى.

موضوع الرسالة

موضوع الرسالة يدور حول سؤال هو:

لماذا لم تتزوج أيها الشاب؟ لماذا لم تتزوجي أيتها الشابة؟

سؤال واحد، ولكن إجابته بالطبع ليست واحدة. وقد قمت باستفتاء تحريري في أوساط الفتيات، وبين الشابات، وعرضت عليهن هذا السؤال وغيره بصيغة أُخرى، وقمت باستفتاء شفوي أو جهه لأهالي الشباب.

وبعد أن سمعت وقرأت تلك الإجابات، وجدت أنها بحاجة إلى مناقشات، لأن الأجوبة التي تَعَلَّلَ بها أصحابها، وقالوا هي السبب والعائق دون الزواج؛ ليست صحيحة، بل فيها من المبالغة والتهويل ما فيها.

بل إن البعض من الشباب والشابات يقف بنفسه عائقاً في طريق زواجه، وسبيل سعادته من حيث لا يشعر. والمتمعن في هذه الرسالة يجد أنها رسالة تدعو إلى الزواج المبكر، للشباب والشابات، وذلك لما للزواج من فوائد كثيرة، تعود على الفرد والمجتمع بالخير ..

وقد قسمت هذه الرسالة إلى:

القسم الأول: مناقشة بعض العوائق في طريق زواج الشباب،

ووقفات معهم.

القسم الثاني: مناقشة بعض العوائق والعقبات في طريق زواج الشابات، وهمسات في آذانهن.

القسم الثالث: كلمة موجهة إلى أولياء الشابات ـ خاتمة الرسالة.

القسم الرابع: ملحق هام عن تعدد الزوجات.

أخي الشاب الكريم:

لماذا لم تتزوج بعد؟

هذا السؤال طرحته عليك بطريق غير مباشر. طرحته على والدتك حفظها الله، وقد لمِسَتْ منها معاناتك المرة، التي تعيشها بسبب عزوفك عن الزواج، ولسان حالها يردد:

فأذق فؤادي فرحة بالبحث عن ... بنت الحلال ودعك من عصياني

أخي الشاب وفقك الله ... حضرت مجلساً ذات يوم يضم والدتك الكريمة، ودار بيني وبينها حواراً قصيراً عن هذا الموضوع، وقد بادرتها بسؤال مباشر ..

* لماذا لم يتزوج ولدك حتى الآن؟

* فأجابت باختصار وغموض: لم يكتب الله ذلك.

* فسألتها: ألا يريد الزواج؟

* نظرت إليّ مستنكرة، وقالت: لا يريد الزواج! بل يتمناه ولكن...

* ولكن ماذا؟!

ولكن تعترض في طريق زواجه تلك العقبة ... ويمنعه من الزواج ذلك العائق ... ويحول بينه وبين الزواج عدة أسباب، والمشتكى إلى الله!.. وليس في يدي لذلك حيلة.

إن ما ذُكر من الأسباب والعوائق الموهومة لا تمنع من الزواج لمن أراده جاداً. وإليك أغلب ما سمعتها من الأسباب:

١- يريد ونريد أن يُكوِّن نفسه ويبني مستقبله، قبل الزواج.

٢- يعمل في حقل الدعوة، ولا يرغب في الزواج، ليتفرغ لذلك.

٣- ضيق ذات اليد، في مقابل تكاليف الزواج الباهظة، وغلاء المهور يمنعه من ذلك.

٤- لم نجد له الفتاة المناسبة.

٥- يلح في طلب الزواج ،ونحن نرفض تزويجه؛ لأنه لم يصل بعد إلى سن الزواج، ولا يستطيع تحمل أعبائه.

هذه يا أخي الشاب أكثر ما سمعته من الإجابات على سؤالي، وسأبدأ معك الآن مناقشة كُلِّ نقطة على حِدة مبينة يد الحيلة فيها بعون من الله.

١- وهم بناء المستقبل:

أخي الشاب حفظك الله .. تقول إنك تريد الزواج، ولكن تريد أن تبني مستقبلك أولاً!. ولا أدري والله أي مستقبل هذا الذي يقف فيه الزواج والزوجة عائقاً عن البناء.. إن الزوجة شريكة المستقبل، وهي قاعدته ولبنته الأولى، وباقي اللبنات هي التي تبنيها معك. فكيف إذاً تؤخر زواجك حتى تبني ذلك المستقبل المزعوم؟!

إن كان قصدك ياأخي الشاب من البناء هو: تحقيق الأحلام، والأماني، فهيهات هيهات أن يتحقق لك هذا قبل أن يشيخ شبابك ، ويشيب سوادك، وكما قال الشاعر:

ويقضي الفتى عمره في الأماني   فما يبلغ القصد حتى يشيخا[١]

وعجبي يا أخي الشاب، من ذلك الرجل الذي بلغ أربعين سنة، ولم يتزوج، وعندما سُئل عن السبب، أجاب متحسراً متكسراً: لازلت أبني مستقبلي!.

مسكين! قارب عمره من نصف القرن، وهو يبني جاهداً واهماً مستقبلاً لا أساس له. إن المستقبل الحقيقي له ولأمته، أن يكون له حفيد في هذا السن. فيا أخي الشاب .. لا تؤخر زواجك، ما دمت تشعر بالرغبة في ذلك، فخطر التأخير عظيم

(١) للشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي.

عليك وعلى المجتمع. واعلم وفقك الله أن بناء وتأمين المستقبل الحقيقي يكمن في أمرين لا ثالث لهما:

الأمر الأول: وهو ثابت ولا يزول ولا يحول على مر العصور ألا وهو: تقوى الله عز وجل، اجعل عامل البناء هو التقوى، أسس بنيانك على تقوى من الله، ألم تسمع قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ ... ﴾ [التوبة: ١٠٩] ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣] فبالتقوى يجعل الله لك مخرجاً من ضيق الدنيا وفقرها، ويجعل الله لك يُسراً من بعد العسر. فأي مستقبل تبغيه غير هذا ياعبد الله!!.

الأمر الثاني: أن الزوجة الصالحة تعينك على تشييد البناء، بناء الدارين، يقول عليه الصلاة والسلام: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة»[١].

ويقول عليه الصلاة والسلام: «ما أُعطي الرجل في دنياه خير من امرأة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن غاب عنها حفظته، وإن نظر إليها سرته[*]»[٢].

---

(١) أخرجه مسلم.
(*) أي سرّته بالهيئة الحسنة والتجمل له بما يجب أن تكون عليه - والله أعلم.
(٢) أخرجه أحمد.

٢- التفرغ للدعوة إلى الله:

أخي الشاب ثبتك الله، تقول: تريد الزواج وترغب فيه ولكنك في نفس الوقت تريد الدعوة إلى الله، وتريد التفرغ لها، فتترك الرغبة الأولى لأجل ألا تصرفك عن الرغبة الثانية.

أولاً: هنيئاً لك على هذه المنزلة ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴾ [فصلت : ٣٣].

ثانياً: إن كان في اعتقادك أن الزواج يصرف عن الدعوة، ويشغل عن طلب العلم - أي علم كان - فإني أسألك سؤالاً أجب نفسك عليه :

سيد الدعاة عليه الصلاة والسلام كم زوجة كانت في عصمته؟!

هل انصرف عن الدعوة أو انشغل عنها؟

هل فتر جهده وجهاده؟

لا .. وربي، عليه أفضل الصلاة والسلام، بل أدى الأمانة، وبلغ الرسالة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، يدعو ويوصي أمته وهو يحتضر ويصارع سكرات الموت. ولو تمعنت في سيرته عليه الصلاة والسلام لوجدت أن زوجاته كن عوناً له في الدعوة، فهذه خديجة - رضي الله عنها - وقفت معه في دعوته، بمالها ونفسها، وقد افتقدها بعد موتها.

فيا أخي الكريم ... إن أردت أن تنشط في دعوتك، ويتضاعف

جهدك؛ أوصيك بالزواج واختيار زوجة صالحة تعي، وتفهم، وتقدر مسئولية الدعوة والدعاة.

أخي الشاب الكريم .. أنسيت أن الرسول عليه الصلاة والسلام أنكر على من ترك الزواج، واعتزل النساء، فقد قال لأولئك النفر الذين تركوا بعض المباحات ومنها الزواج: « ..أما إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ... وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»[١] فلا ترغب عن سنة رسول الله، ولا تشذ عن الفطرة، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١] هذه المودة والرحمة هي وربي وقود للدعوة وعون للداعية.

(١) متفق على إخراجه.

٣- ضيق ذات اليد:

نعم .. ضيق ذات اليد قد تكون عند البعض حقيقة قاهرة، وأسأل الله لهم الفرج، وأن يغنيهم، ويرزقهم من فضله، إنه جواد كريم: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٣].

اما البعض الآخر ـ وهم كثير وقد تكون أخي الشاب واحداً منهم ـ فلا وجود لهذه العقبة أمامهم، وليست سبباً يمنع زواجهم، قد تردد أخي الشاب ما يقوله الآخرون، من تهويل لقضية الزواج، وما يلزمه من تكاليف باهظة، وقد تتأثر بما يكتب في الصحف، أو ما ينشر في وسائل الإعلام المختلفة، من كلام حول غلاء المهور وتكاليف الحفلات .. إلخ.

وإني أسألك أخي الشاب: هل تقدمت لعائلة طيبة تطلب أبنتهم ورفضوك لا لشيء غير أنك لا تسكن قصراً مشيداً، أو لا تركب سيارة فاخرة، أو لم تقدم لهم مهراً قدره كذا وكذا؟

إن كان الجواب نعم: فهي حالة شاذة، من فئة جاهلة في المجتمع ـ نسأل الله لها العافية ـ وليست من العوائل الطيبة، لأن العائلة الطيبة إذا تقدم لهم خاطب، وضعوه تحت المجهر الإيماني فقط، لا تحت المجهر المادي. واظن الجواب على سؤالي هو أنه لم يحدث هذا!! فلماذا إذاً تعتمد على كلام وتحذيرات وتجارب الآخرين!

أخي الشاب: استعن بالله وأقدم، فهذا عصرٌ ولله الحمد أضاءت فيه شمس مشرقة، من الصحوة والوعي، وخاصة بين الفتيات الصالحات المستقيمات، اللاتي تتمنى كل واحدة منهن رجل صالح محافظ فقط ..

وقد تقول يا أخي الشاب: إن تكاليف الزواج وحفلاته باهظة جدًا ولا أستطيعها!

أقول لك: من قال إن البذخ في حفلات الزواج واستئجار الصالات سُنَّةٌ مؤكدةٌ حتى تفعلها؟!

ومن قال: إن الزواج لا يتم إلا بهذه الصورة المؤلمة من الإسراف؟!

لماذا تكلف نفسك من الهم ما لا تطيق، وتتكلف من الإنفاق ما تستدين لأجله؟! ألم تسعنا دورنا، لنحيي حفلاتنا ونعلن نكاحنا فيها؟!

فيا أخي الشاب: لا تُسيرك هذه العادات، التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا تترك الزواج خشية الفقر، فالذي أمر بالنكاح وعد بالغنى ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) ﴾(*) [النور: ٣٢].

(*) نداء: إلى أولئك الذين أنعم الله عليهم وفاض عندهم فائض المال، وأرادوا تفريقه يمنة ويسرة في توافه الأمور، إلى من فتح بيتين وثلاث وأربع بنسائها، وخدمها، هلاّ ساعدتم أولئك الشباب الذين لا يستطيعون إلى الزواج حيلة، ولا يهتدون سبيلا؟!
=

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الآداء، والناكح الذي يريد العفاف»[1].

= اعينوا الشباب على تحصين انفسهم، وتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه» أخرجه مسلم.

(١) اخرجه احمد.

أخي الشاب: استعن بالله وأقدم، فهذا عصرٌ ولله الحمد أضاءت فيه شمس مشرقة، من الصحوة والوعي، وخاصة بين الفتيات الصالحات المستقيمات، اللاتي تتمنى كل واحدة منهن رجل صالح محافظ فقط ..

وقد تقول يا أخي الشاب: إن تكاليف الزواج وحفلاته باهظة جدًا ولا أستطيعها!

أقول لك: من قال إن البذخ في حفلات الزواج واستئجار الصالات سُنَّةٌ مؤكدةٌ حتى تفعلها؟!

ومن قال: إن الزواج لا يتم إلا بهذه الصورة المؤلمة من الإسراف؟!

لماذا تكلف نفسك من الهم ما لا تطيق، وتتكلف من الإنفاق ما تستدين لأجله؟! ألم تسعنا دورنا، لنحيي حفلاتنا ونعلن نكاحنا فيها؟!

فيا أخي الشاب: لا تُسيرك هذه العادات، التي ما أنزل الله بها من سلطان، ولا تترك الزواج خشية الفقر، فالذي أمر بالنكاح وعد بالغنى ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) ﴾(*) [النور: ٣٢].

(*) نداء: إلى أولئك الذين أنعم الله عليهم وفاض عندهم فائض المال، وأرادوا تفريقه يمنة ويسرة في توافه الأمور، إلى من فتح بيتين وثلاث وأربع بنسائها، وخدمها، هلاَّ ساعدتم أولئك الشباب الذين لا يستطيعون إلى الزواج حيلة، ولا يهتدون سبيلا؟! =

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة حق على الله عونهم، المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف»[١].

= اعينوا الشباب على تحصين انفسهم، وتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه» أخرجه مسلم.

(١) أخرجه أحمد.

٤- تشدد بعض الأهل في البحث عن الزوجة:

أما هذه النقطة أخي الشاب: فقد تكون هي العائق في طريق زواجك، ولكن من حيث لا تشعر، فقد يتشدد ويشترط الأهل، وخاصة والدتك حفظها الله، في البحث عن فتاة كاملة المواصفات، فتمر الشهور، وربما السنوات، وأنت أيها الشاب المسكين تنتظر وتنادي، ولا حياة لمن تنادي. فقريبتك تراها تدور على الدور، وتذهب للقصور، وترى عشرات الفتيات، ومن ثم تعود لتقول: لم أجد بعد الفتاة المناسبة!

يا سبحان الله! إلى هذه الدرجة وصلت الحال بالكثير من الناس!! ومن جراء هذا التشدد تكدست البنات في البيوت، وتأخر الشباب عن الزواج، والسبب هو البحث في الغالب عن الجمال فقط!!

أخي الشاب: لاشك أنك تنتظر الزوجة بفارغ الصبر، وتُمني نفسك بأنها ستكون عندك بعد شهر، أو شهرين، ولكن ..! لماذا تكتم هذا الشعور والاهتمام عن أهلك؟! صحيح أنك طلبت الزواج وبينت لهم ذلك، ولكن هذا لا يكفي؛ بل ترجم لهم شيئاً من الشعور، وانك مهتم بأن ينتهي كل شيء قريباً.. فهم ـ أي أهلك ـ قد لا يحرصون على الموضوع مثل حرصك ..! إنما هي سويعات فقط، يتجاذبون فيها معك أطراف الحديث، ويمنونك،

قصيرة، خليقة رقيقةٍ، لا بدينة ولا نحيفة، إلى آخر الأحلام والأماني. وبعد ذلك ينفض المجلس، والأهل يلهون، وينسون، وأنت أيها الأسير لا تلهى، ولا تنسى، بل تنتظر هذه المعجزة! متصوراً أنها موجودة، والحقيقة أن لا وجود لها، فالكمال ليس موجوداً في البشر.

لذلك أخي الشاب: أعد حساباتك مع أهلك وقل لهم: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فأظفر بذات الدين تربت يداك»[1].

ونقطة هامة يجب الإشارة إليها .. وهي أنه في بعض الأحيان يكون هذا التشدد، وتلك الشروط، منك أخي الشاب فأقول: لماذا هذا كله هداك الله، وهل الغاية والهدف من الزواج هو تمتع النظر ليس إلا ..!

الا يكن لك هدف أسمى من هذا؟ ألا تريد تحصين نفسك أولاً، وتحصين فتاة مسلمة ثانياً، وإنجاب زينة الحياة الدنيا ثالثاً، وتكوين أسرة صالحة رابعاً؟

ألا تريد أن تسعد والدتك بزواجك، وتحقق أمنيتها برؤية أحفادها؟

فهذه أمنية كل أم، فلا تؤجلها من أجل مسحة من جمال

(١) متفق عليه.

تذهب بها الأيام، وإن أردت الجمال كله أخي الشاب فابحث عن الجمال الباطن، ألا وهو الإيمان، الذي امتدح الله صاحبته، وذم الجمال الظاهر بدونه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] فالإيمان والأخلاق يكسوان الفتاة حسناً وبهاءً: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦].

وإن ذُكرت لك فتاة مناسبة؛ فمن الأنسب أن تذهب أنت بنفسك لتراها، لا أن تبعث امرأة لتراها، فلكل عين نظرة، وربما تقع في قلبك، وتفيض بها عينك، وقد قال عليه الصلاة والسلام لأحد أصحابه يوم أن خطب امرأة: «أُنظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما»[١].

وأخيراً أقول لك أخي الشاب: احرص على الجوهر دون المظهر، فالجوهر لك، والمظهر للناس، والجوهر دائم، والمظهر زائل.

---

(١) أخرجه الترمذي.

٥- رفض الأهل تزويج الشاب:

أخي الشاب أعانك الله على هذه النقطة، إن كُنت ممن يعاني منها، فهي ليست سبباً ولا عائقاً؛ وإنما طامة كبرى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فيا أخي الكريم: إياك أن تستسلم لهذا الرفض، وتلغي فكرة الزواج، لا .. بل حاول وحاول مع أهلك، وأقنعهم بالتي هي أحسن، وأثبت لهم بالدليل الحسي الملموس؛ أن باستطاعتك أن تكون زوجاً وأباً، وذلك بالسلوك الطيب، والاتزان في جميع أمورك، والقيام ببعض الواجبات الأسرية، كأن تريح والدك من بعض الأعباء التي يقوم بها، واحرص أن تجعل بينك وبينهم وسيطاً من أحد الأقارب الأخيار، ليقنعهم بذلك، فهذا طيب وسيأتي بنتيجة إن شاء الله.

وأحب أن أوجه كلمة لكل أسرة تعترض على تزويج ابنها بسبب صغر سنه فأقول:

أيتها الأسرة الكريمة يامن اعترضت على تزويج ابنك أقرئي قول رب العالمين ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) ﴾ [النور: ٣٢].

الله يأمر بالزواج ويرغب فيه، وأنتم تنهون عن الزواج وتحذرون

منه! أما سمعتم نداء محمد صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج»[١].

أيها الأب الكريم: إن كان ابنك محافظاً على الصلاة، مؤدياً للواجبات، فالزواج يصونه ويحفظه أكثر، وعدم الزواج قد يجرفه إلى طريق الحرام، أو على أقل تقدير يشغله ويشوش أفكاره ويجلب له الوساوس. فالزواج طمأنينة للقلب، سكن للنفس، غض للبصر، وعدم الزواج يعكس على الجوارح ما هو ضدها، وضارٌّ عليها، فلا تجعل للشيطان على ابنك سبيلاً.

وقد تقول أيها الأب الكريم: إن ابني صغير، ولم يصل إلى سن الزواج بعد! فأقول لك: إن الزواج ليس له سن محدد، فمتى ما طلب الشاب الزواج، ورغب فيه فذاك هو سن الزواج.

فيا أيها الأولياء ... أيها الآباء ... أطالبكم نيابة عن أبنائكم: بتذليل الصعوبات، وإزالة العقبات، عن طريق زواجهم، بإعانتهم وتعجيل ذلك، درءاً للمفاسد وجلباً للمصالح. أعطوا الشباب الثقة بأنفسهم، امنحوهم الشعور التام بأن عليهم مسئوليات يجب أن يقوموا بها، وواجبات يكلفون بعملها. اغرسوا هذه المفاهيم في نفوسهم منذ الصغر، ليقوموا بها في السنوات

---

(١) متفق على إخراجه.

الأولى من شبابهم، ليُستفاد من عطائهم في وقت مبكر، ولينشغلوا بما هو نافع لهم، ولأمتهم، بدل أن يُشغلوا أنفسهم بما هو ضارٌ عليهم، ويُشغِلوا أمتهم بإصلاح هذا الضرر(*).

* * *

(*) وإني لأعجب منا نحن المسلمين؛ حيث نقف في طريق الزواج المبكر، متعللين بعلل واهية، وينتج عن ذلك انتشار الفساد، ووقوع الفتنة، وقلة الإنتاج البشري، مقابل كيد الأعداء، وخاصة الباطنيين منهم، الذين عرفوا مصالح الزواج المبكر، وفوائد تكثير النسل، فتراهمُ يسهلون أمور الزواج ويزوجون الشاب في السادسة عشر من عمره، والشابة في الثالثة عشر من عمرها، ومن جراء ذلك تكاثروا، لا كثَّرهم الله.

وقفات مبكرة معك أخي الشاب

الوقفة الأولى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤].

إن القوامة المقصودة في الآية ليست هي الزجر، أو الضرب والهجر فقط كما قد يفهمها البعض، إنما معناها أسمى وأجمل من ذلك، فهي شُرِعَتْ لمصلحة المرأة، ولخدمتها، وللقيام على شئونها. وعامود القوامة هو الأمر بالمعروف في بيتك أيها الشاب، فإياك أن تتنازل عن هذه القوامة ليقوم بها من شُرِعت لأجله. يقول عليه الصلاة والسلام: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ... والرجل راع على أهل بيته مسئول عن رعيته..»[1].

فإياك أن تُضيع الرعية، وإياك أن ترضى بمنكر يقتحم بيتك، فيفتك بأهلك، ومن ثم تُهلك به نفسك في يومٍ ﴿يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦)﴾ [عبس: ٣٤ - ٣٦].

الوقفة الثانية: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

العشرة الحسنة، العشرة الطيبة تندرج تحت قوله تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ كما تندرج تحتها معان كثيرة، معان هامة، وهي ما ترجو وتتمناها كل امرأة من زوجها، فوالله لو أغدقت عليها الأموال، وتيسرت لها الحاجات مقابل سوء

---

(١) متفق عليه.

العشرة لا يساوي هذا عندها شيئاً وتراها تردد:

لا تسقني كـأس الحيـاة بذلـةٍ   بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

وقد أوصى عليه الصلاة والسلام بالنساء في أحاديث كثيرة ومنها قوله: «استوصوا بالنساء خيراً، فإن المرأة خُلقت من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً»[١]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم»[٢].

الوقفة الثالثة: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

للزوجة حق عليك، كما أن لك حقاً عليها، فلا تطلب منها شيئاً أنت مانعه، وفاقد الشيء لا يعطيه، بل عاملها بما تحب أن تعامِلك به.

ونقطة مهمة أحب أن أنبه الشاب الصالح المستقيم عليها وهي: إن وفقك الله بزوجة صالحة، مستقيمة، فعلمها مما علمك الله، وأخرجها داعية في مجتمعها، وادفع بها إلى مجالس النساء ومجتمعاتهن، لتأمر بالمعروف وتنصح وتذكر بنات جنسها، ولا تكن ممن يمنع زوجته عن ذلك، فإن دعوة النساء لا تقل أهميتها

---

(١) متفق على إخراجه.

(٢) أخرجه الترمذي.

عن دعوة الرجال، فالنساء هن أساس بناء المجتمع، فمتى ما أهمل هذا الأساس فسيضعف ويتصدع، ويوماً ما سينهار على رؤوس الجميع لا قدر الله.

* * *

لماذا لم تتزوجي أختي الشابة؟!

أو بالأصح لماذا ترفضين الزواج؟ هذا هو السؤال الذي طرحته على بعض الشابات ـ وقد تكونين واحدة منهن ـ وكان السؤال تحريري، ويتفرع منه عدة أسئلة، قصدت بها الاطلاع على تصور بعض الفتيات، بخصوص موضوع الخطبة والزواج، (الأسئلة التي في الجدول هي نموذج لأسئلة الاستفتاء التي وزعت)(*). وبعد أن أُستكملت لدي أوراق البحث قمت بجمعها وتحليلها ومن ثم خرجت بالنتائج التالية.

النتيجة الأولى: وتمثل نسبة ٧٠٪ تقريباً، وجميع أجوبتها سليمة لا غبار عليها، ولا تحتاج إلى نقاش، وهي مبينة بالجدول رقم (١).

النتيجة الثانية: تمثل نسبة ٢٥٪ تقريباً وهي بحاجة إلى وقفات، وشيء من النقاش وهي مبينة في الجدول رقم (٢).

النتيجة الثالثة: وتمثل نسبة قليلة ٥٪ تقريباً، هي لم أتعرض

(*) أختي المسلمة ... ستجدين في الجداول أن السؤال الواحد أجيب عليه بأكثر من جواب، واعلمي ان الجواب الواحد حصيلة عشرة أجوبة، تحمل نفس المعنى، ولكنها بصيغ تعابير مختلفة، لذلك وحدّتها ليسهل تنظيم الجداول، وللاختصار. ولا يفوتني هنا إلا أن أتقدم بخالص الشكر إلى الأخوات الفاضلات اللاتي ساعدنني في توزيع أوراق الاستفتاء، وكذلك الأخوات الكريمات اللاتي تفضلن بالإجابة على الأسئلة.

لها في النقاش لسببين:

أولاً : غرابتها بعض الشيء وندرتها.

ثانياً: اقتصرت في النقاش على الأسباب التي هي من واقع مجتمعنا ونعايشها.

□ □ □

الجدول رقم (١)

العمر	١٩ - ٢٦ سنة
هل تقدم لخطبتك أحد؟	نعم
إذا كان الجواب نعم فلماذا الرفض؟	لم يتقدم لي مَنْ أرضى دينه وخلقه.
إن تقدم لكِ رجلٌ صالح ومتزوج هل تقبلين به؟ ولماذا؟	١- نعم اقبل به لصلاحه فهذا اهم شيء كما بيّن لنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. ٢- نعم اقبل بشرط أن يكون بيني وبينه تكافؤ في كل شيء.
إن خُيِّرتِ بين رجل صالح، أو الدراسة، أو الوظيفة فأيهما تختارين؟ ولماذا؟	١- إن لم يتفقا: الدراسة والزواج، فسأختار وصية محمد عليه الصلاة والسلام «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير». ٢- أختار الرجل الصالح وذلك مخافة وخشية إن رفضته أن أكون سبباً في حدوث الفساد العريض كما حذرنا منه صلى الله عليه وسلم. ٣- اختار الذي خُلقت من أجله، لأكون سكناً للرجل لا للوظيفة.
هل من كلمة في الموضوع؟	١- نرجوا ان يكون المقصود بالرجل الصالح هنا هو ذاك التقي النقي، وأن يكون سيد الصالحين والمصلحين قدوته في كل شي، وخاصة حُسن خُلقه، وطيب عشرته مع نسائه. ٢- نأمل من الخاطب إذا تقدم لخطبة فتاة وهي على وشك أن تنهي ما ترغب إنهائه من الدراسة أن يوافق على ذلك حتى لا تضيع سنوات الدراسة التي قضيناها هباء، أما الوظيفة فطبعاً لا نطالب؛ بها لأننا نعلم أننا سنحاسب إن تركنا وظيفتنا في بيوتنا وذهبنا نعمل في غيرها.

الجدول رقم (٢)

العمر	١٩ - ٢٦ سنة
هل تقدم لخطبتك أحد؟	نعم
إذا كان الجواب نعم فلماذا الرفض؟	١- لأنه شاب غير ملتزم، وليس بطالب علم شرعي. ٢- لعدم التكافؤ بيني وبينه من ناحية السن والناحية العلمية. ٣- رفضه الأهل ولا أعلم السبب. ٤- اشترطت عليه الوظيفة ورفض. ٥- اشترطت عليه مواصلة الدراسة ورفض.
إن تقدم لكِ رجلٌ صالح ومتزوج هل تقبلين به؟ ولماذا في الحالتين؟	١- لا أقبل به خشية كلام ولوم الناس. ٢- لا اقبل به حتى لا اكون سبباً في هدم بيت غيري. ٣- أقبل به ولكن الأهل لا يقبلونه.
إن خُيِّرتِ بين رجل صالح، أو الدراسة، أو الوظيفة فأيهما تختارين؟ ولماذا؟	١- إن لم يتفقا: الدراسة والزواج، فسأختار الدراسة أولاً، ثم الزواج. ٢- إن لم يتفقا: الوظيفة والزواج، فسأختار الوظيفة لأنها مضمونة، والزوج غير مضمون!! ٣- اختار الوظيفة أولاً لتأمين المستقبل، ومن ثم الزواج.
هل من كلمة في الموضوع؟	نريد من الباحث: توضيح كامل، وتصحيح شامل، لمفهوم تعدد الزوجات، لعلّ تلك النظرة الخاطئة عند الكثير من الناس تتصحح، فالتعدد في نظر هؤلاء جريمة لا تغتفر. نود توجيه كلمة لأولياء امورنا وهي: الرجاء الا يرفضوا الخاطب الكفؤ لأسباب ثانوية، وأن يستشيرون قبل رفضهم، حتى لا يكونوا سبباً في تأخير زواجنا من حيث لا يشعرون.

وقفات مع الجدول رقم (٢)

الوظيفة مضمونة والزوج غير مضمون:

أختي الشابة وفقك الله يامن قلت: (إن لم يتفقا الزواج والوظيفة فسأختار الوظيفة على الزواج، لأن الوظيفة مضمونة والزواج غير مضمون!!).

أقول: مَنْ ضمن لك الوظيفة؟! ومن قال إن رزقك في الوظيفة؟! والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الذاريات: ٢٢] وهل تضمنين صحتك وعافيتك لأداء هذه الوظيفة؟ وهل تضمنين وسائل الذهاب والإياب بصورة دائمة لهذه الوظيفة؟ إن قلتِ نعم أضمن هذا كله ـ وهذا في علم الغيب ـ كيف بك إذاً تقولين لا أضمن الزوج؟! هذا يعد من التناقض؟! والله يخبر عن جهل الإنسان بحاله المستقبلية في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤].

فإن أردت المضمون والمأمون أختي الشابة فهو في قوله تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور: ٣٢] وفي اتباع وصية محمد عليه الصلاة والسلام: «إذا جاءكم من ترضون

دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير»[1].

وقد يكون قصدك من عدم ضمانك للزوج هو: أن يبخل عليك، ولا يقوم بحقوقك المادية. إن كان هذا فاعلمي ـ وإن كان لا يجهلك ـ أن الرجل مكلف شرعاً بالإنفاق على زوجته، والقيام على جميع حوائجها. وإن كان قصدك أن لا يكون بينكما اتفاق وتخشين الطلاق فأقول لك:

أولاً: لماذا هذا التشاؤم؟!

ثانياً: إن حدث بينكما طلاق فالله سبحانه يقول: ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً (١٣٠)﴾ [النساء: ١٣٠].

أختي الشابة حفظك الله .. اعلمي أن الوظيفة للمرأة: تكمن في لزوم بيتها، وتربية أطفالها، والقيام بحقوق زوجها، وهذه وظيفة فطرية لا يقوم بها إلا المرأة، فهل تحرمين نفسك منها؟! قد تقولين لست في حاجتها الآن! حتى إذا تقدم بك العمر قليلاً قليلاً. قلت: أين المفر؟

أين الزوج وأفرّ من الوظيفة؟

وخذي الأمثلة والشواهد من الصيحات التي نسمعها كل يوم هنا وهناك، لنساء تعداهن قطار الزواج، وهن ينظرن إليه وإلى

(١) أخرجه مسلم.

ركابه نظرة المحروم! ولا زلن في محطة الانتظار يرجون عودته ليحملهن.

ومن أقوى الصيحات في هذه الفترة: صرخة تلك الطبيبة التي ربما سمعتي بها قبل ذلك، ولا مانع من تذكيرك بقولها: (خذوا شهادتي، وخذوا مراجعي، بل وعيادتي؛ وأعطوني زوجاً) ثم أنشدت بأسى ومرارة:

كنت أرجو أن يقال طبيبة ... فقد قيل وماذا نالني من مقالها
فقل للتي كانت ترى فيَّ قدوة ... هي اليوم بين الناس يُرثى لحالها
وكل مُناها ربع زوجٍ وطفل تضمه ... فهل ممكن أن تشريه بمالها؟!!![1]

سبحان الله .. لا إله إلا هو .. نالت من العلم مبتغاها، ومارست مهنة تهواها، ولكن ..!! ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] سنة الله في خلقه ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً (٤٣)﴾[*] [فاطر: ٤٣].

---

(١) نشرت هذه القصة في مجلة اليمامة مع اختلاف في البيت الأخير والصحيح هو ما ورد هنا على قول البعض لي والله اعلم.

(*) وصيحة أخرى: كنت في مستشفى ما ... في الرياض مرافقة لابني، وكانت إحدى الموظفات السعوديات على هيئة يرثى لها من التجمل، والتعطر والتزين، والاختلاط بالرجال، والشباب وضع مؤلم حقيقة فدار بيني وبينها حوار عن هذا الوضع الذي هي فيه، وطال الحوار وفي نهايته قالت لي: هل تسمحين أن أقول كلمة صريحة؟ قلت لها: تفضلي! قالت: اعطونا رجالا، =

أختي الشابة: إني والله أخشى عليك أن يطوف بخاطرك طائف كهذا في يوم مرير، وليل طويل.

تأمين المستقبل أولا:

أختي الشابة حفظك الله تقولين: أختار الوظيفة لتأمين المستقبل ومن ثم الزواج. وإني أسألك بارك الله فيك: لمَ تأمين المستقبل، وأنت لست مطالبة بشيء؟! فالذي يسعى هو الطالب (الزوج) ليحصل على المطلوبة.

أختي الشابة احمدي الله واشكريه؛ يوم أن ألقي بقوامة التكليف على أكتاف الرجال، لقد رحمنا الله وعافانا من هذه القوامة ومشقتها، فلِم تجلبينها لنفسك يا أختاه؟!

ثم أين التوكل على الله ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٤] توكلي على الله حق التوكل، فسيكفيك رزقك ومستقبلك ﴿ ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦].

ونقطة مهمة يجب أن تنتبهي لها وهي: أن فكرة تأمين المستقبل

= أعطونا أزواجاً، ونترك الوظائف كلها!! هكذا قالت، بصيغة الجمع وهذا معناه أنها وزميلات لها في العمل يعانين من هذه المأساة. ثم قالت كلاماً طويلاً مريراً عن هذا الوضع ومنه قولها: «إني أعتب على شباب بلدي! كيف يسافر إلى الخارج ليقضي شهوته بالحرام ومن بنت الحرام، ولا يقضيها هنا في بلده بالحلال ومن بنت الحلال» وعلقت هي على ذلك بقولها: «يقولون غلاء مهور، غلاء مهور، غلاء مهور ....»!!!

هذه فكرة دخيلة علينا، وقد أتتنا من الشرق والغرب الملحد الذي لا يؤمن بوحدانية الله سبحانه وتعالى، ولا يدرك أن لله ما في السموات وما في الأرض، وأن بيده خزائن السموات والأرض، يرزق من يشاء بغير حساب ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ⑦﴾ [المنافقون: ٧].

وإني لأعجب من بعض مجتمعات المسلمين؛ التي تطالب المرأة بالخروج من البيت، والعمل خارجه، في وقت بدأت المرأة الغربية التي يُعجب البعض بها؛ تحلم أن تعود إلى البيت بعد ما خرجت منه، وتترك مشقة طلب الرزق، ولا أقول تطالب فهي لا يُعبأ بها ولا بطلبها بل تحلم فقط.

وقد سُئلت امرأة غربية عن رأيها في المرأة المسلمة؟

فقالت: إني أغبطها!! قيل: وبماذا؟

قالت: أغبطها على جلوسها في البيت، تحت ظل زوج يرعاها، وينفق عليها!

فالحمد لله الذي شرع لنا نحن النساء المسلمات ما غبطنا عليه الآخريات. واعلمي ياأختي الشابة انك كالوردة، تُبذر وتنمو وتتفتح، ثم سرعان ما تذبل، ولذلك فلن تصلي إلى مستقبلك الذي تتكلين عليه، وتريدين تأمينه، إلا بعد أن يذبل شبابك، وتخبو نضارتك، ومن ثم أين الخطاب؟!!

الدراسة أولاً ثم الزواج:

أختي الشابة رعاك الله:

تقولين: (إن لم يتفقا: الدراسة والزواج فسأختار الدراسة أولاً ثم الزواج ثانياً). وإني استشعر معك جهد سنوات الدراسة الطويلة الشاقة التي قطعتيها، حتى إذا ما بقى إلا القليل تركتيها وضاع الجهد كله، فأسأل الله أن يرزقك بزوج يوافقك على مواصلة ما بقي من الدراسة.

ولكن! إن تقدم لك رجلٌ ذو خلق ودين، ولم يرضَ بمواصلة الدراسة، فمن الصواب أن تقبليه، وتوافقي عليه، وذلك لثلاثة أمور:

١- استجابة لوصية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه»[١].

٢- أن تحذري من عقوبة الله إذا أنتِ رفضتِ شاباً مسلماً لأجل الدراسة، فيكلك إلى ما اخترتِ، ثم لا يتقدم لك أحد، ومن ثم تندمين أشد الندم، وكثير اللواتي عضضن أصابع الندم، على تفويت مثل هذه الفرص[٢].

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) يرجى مراجعة كتاب فتاوى المرأة والذي اجاب على الأسئلة الواردة فيه فضيلة الشيخ محمد بن عثيمين وفضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين جزاهما =

٣- وما يدريك لعل الله يُحدث بعد ذلك أمراً، ربما بعد الزواج تستطيعين اقناع زوجك برغبتك في إتمام الدراسة، وذلك بالكلام اللين، فقد تتغير نظرته ومن ثم يوافقك على ذلك[١].

أُختي الشابة: إن كنتِ محبة للدراسة، ومتعلقة بها، لأجل العلم فإني أقول لكِ: العلم ليس محصوراً في المدارس فقط، إنما من أراد العلم فله أن يتعلم ما يريد في أي مكان وزمان، فالعلوم النافعة والثقافة العامة بإمكانك تحصيلها وأنتِ داخل منزلك، بل إن العلم في المدرسة يكون مقيداً ومملاً أحياناً، أما في البيت فيكون مطلقاً وممتعاً ومنوعاً، وقد تتعلمين في البيت أضعاف مما تتعلمينه في المدرسة، بحسب جهدك ورغبتك. أنشيء مكتبة منوعة مفيدة في ركن من أركان المنزل، وأمنحيها وقتاً محدداً كل يوم، واستمري على هذا مدة من الزمن، ثم انظري إلى حصيلتك العلمية من العلوم المنوعة والنافعة، وقارني بين هذا وذاك، بين هذه المدة الوجيزة التي تعلمت فيها وأنتِ في بيتك ترعينه، وبين تلك السنوات الطوال التي تعلمتيها في المدرسة والساعات الطويلة التي قضيتها خارج بيتك!!

الله خيراً وفيه سؤال عن: حكم من ترك الزواج لأجل الدراسة؟ وذلك في ص ٥٤.

(١) وقد حدث هذا كثيراً ولا عجب بل العجب فيمن يرضى بشرط مواصلة الدراسة أو الوظيفة وبعد الزواج يبدأ يعارض ولو بلسان الحال دون لسان المقال، ومن ثم تكون المشكلة، فما فائدة الشرط إذاً؟

وأخيراً:

أقول لك أختي الشابة: إن الدراسة في أمرها سعة، فإن تركتيها اليوم بإمكانك أن تعودي لها غداً، وكذلك الوظيفة إن خرجت منها اليوم بإمكانك أن ترجعي لها غداً، أما الرجل الصالح بالذات فليس في أمر تفويته سعة ولا عِوض، فإن رفضتيه اليوم؛ تزوج بغيرك، فتفوتي بذلك الفرصة على نفسك لتبقي بدون زوج.

أرفض الزواج بشاب غير ملتزم:

أختي الشابة وفقك الله: .. لقد كُتب لي هذا الجواب كثيراً فتحيرت في مناقشته، وذلك لحساسيته وأهميته، وخوفاً أن أقع في حرج، أو أن أُفتي بغير علم، ولا أستطيع أن أقول بالقطع يجب أن تقبلي بهذا الشاب أو أن ترفضي الآخر. ولكن سأعرض عليك ما ترجح لدي في هذه المسألة.

أختي الشابة .. هذا الجواب ورد لي بوجوه متعددة؛ منها على سبيل المثال (إحدى الأخوات عللت على رفضها؛ لأنه يشرب الدخان، وأخرى رفضته لأنه حليق اللحية، وكتبت ثالثة: رفضته لأنه مبتلى بسماع آلات اللهو) وعلى هذا المنوال كانت الإجابات.

أولاً: سررت كثيراً باهتمام هذه الكثرة من الفتيات الصالحات بهذه الأمور، التي يظن كثير من الناس أنها أمور سهلة من صغائر

الذنوب!! وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على قوة الوعي لديهن، والخوف من العاقبة.

ثانياً: ومع ذلك يجب أن يكون لدينا نظرة شمولية، لواقع المجتمع إن أُهمِلَ هؤلاء ورفِضوا. ولواقع الشاب الخاطب، حتى تستطيع الأخت المسلمة تحديد موقفها منه، بالقبول أو الرفض، وذلك بالنظرة لنوعية المتقدمين لخطبتها. فإن رأت أنه لم يتهيىء لها الشاب الملتزم، وخشية فوات الطلب؛ فإنها تنظر لنوعية تقصير المتقدم ونفسيته وميوله، فإن كان مقيماً للصلوات، محافظاً على الجماعات، بعيداً عن السهرات الليلية، ومحاطاً ببيئة صالحة، أو قريبة من ذلك، وغلب على ظنها إن قبلت به أن يصلح حاله، بترك ما ابتلي به من معصية، وإن أشترطت عليه ذلك قبل الزواج فذلك أفضل، وإلا فلا وألف لا، ولو بقيت بدون زوج خيراً لها من أن تنسلخ من صلاحها، أو تبتلى بمن يسومها سوء العذاب.

تحذير: أما من كان حاله محارباً لله ورسوله، وتاركاً لفريضة الصلاة، أو عاقاً لوالديه، فلتحذر الأخت المسلمة أن تلقي بنفسها في التهلكة(*).

(*) اخي الشاب: ارجو ان تعذرنا في هذا الطرح، فكما نوصيك بالزوجة الصالحة حرصاً عليك، كذلك مع الفتيات الصالحات نحب لهن الخير، فإن =

أختي الشابة: إن كنت قد تزوجتي من شاب كهذا، فأمرٌ هام يجب ألا تغفليه هو؛ أن تسألي الله له الهداية والصلاح، أكثر مما تدعينه، فإن الله على كل شيء قدير، يُقلب القلوب، ويهدي من يشاء إلى صراطه المستقيم.

لا أقبل بالرجل المتزوج حتى لا أهدم بيت غيري!!

أختي الشابة رعاك الله .. ترفضين الزواج من رجل متزوج بحجة أنك لا تريدين أن تهدمي بيت غيرك!!

سبحان الله ما هذا التصور الباطل، والمفهوم الخاطىء، الذي ابتلينا به في هذا الزمان!! اعتقد أن هذه الصورة التي في ذهنكِ نتيجة لتأثركِ بدروس وإرشادات مسلسلات الهدم، تلك المسلسلات؛ التي تُشوه الحلال الذي أحله الله، وتُحسّن الحرام الذي حرمه الله. فعندما يتزوج الرجل على زوجته؛ يلقب بالخائن ويوصف بالماكر، وعندما يتغزل بعشرات النساء؛ لا يوصف بتلك الأوصاف.

وكذلك الزوجة الثانية، لم تسلم من شر هذه المسلسلات، ففي كل مسلسلة من هذا النوع يُسند إليها دور خبيث، وهو إفساد الرجل على زوجته الأولى، ومحاولة تطليقه لها، وهدم

= كان فيك من ذلك السلوك المشين شيء فاسع لتغييره، أعانك الله على ذلك.

بيته، ولا هدف لها إلا ذلك، حتى انطبعت هذه الصورة الخاطئة في أذهان كثير من الناس، وخاصة النساء.

وقد تقولين أختي الشابة لم أشاهد هذه الأباطيل حتى أتاثر بها، وإنما أخذت هذه الصورة من المجتمع!

أقول إن المجتمع قد تأثر بتلك الأفكار المُضللة، إما نظريًا؛ بترديد ما ينعق به أولئك المهرجون، المغرضون، وإما تطبيقيًا؛ بتنفيذ ما يخططون، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لنعد أختي الشابة إلى الوراء قليلاً، لنعد إلى بيت الرسول صلى الله عليه وسلم، ولنعد لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن أجمعين، تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بعائشة الصديقة بنت الصديق، وكانت معه أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضي الله عنها، فهل هدمت عائشة بيت سودة؟!

وزَوّج الحكيم الخبير من فوق سبع سموات، زينب بنت جحش رضي الله عنها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت تحته عدد من النساء، فهل هدمت زينب بيوت من سبقها من أمهات المؤمنين؟! وهل ورد عنه صلى الله عليه وسلم التحذير من تزويج الرجل المتزوج؟

كلا وألف كلا، فهذا عصر النبوة، المنبع الصافي، الطاهر الذي أُمرنا أن نستقي منه، ونهتدي ونقتدي به، لا أن نستقي

من هذه المستنقعات الآسنة النتنة.

فيا أختي الشابة سلمك الله: اعلمي أنك إن اتقيتِ الله، وأخلصت العمل له، وتزوجت من رجل متزوج؛ فأنت تبنين بيتاً آخر مسلماً، مهما تفلسف المتفلسفون.

وخلاصة القول في هذا الموضوع: أنه ليس مهمًا أن تقبلي بالرجل المتزوج أو لا تقبلي به، وإنما المهم والأهم هو تصحيح تلك النظرة الخاطئة، وتعديل تلك الصورة المائلة عن تعدد الزوجات، والله الهادي إلى سواء السبيل.

لا أقبل بالرجل المتزوج خشية لوم الناس:

أختي الشابة: ترفضين الزواج برجل متزوج وإن كان صالحاً كفوءًا خشية لوم وكلام الناس لكِ!!

أولاً: ألتمس من قولك هذا ـ ولله الحمد ـ أن نظرتك للتعدد صحيحة، ومفهومك سليم.

ثانياً: أعتب عليك لقولك: أخشى لوم الناس! وإني أسألك ما الذي تفعلينه حتى تخشين لوم الناس؟! ومَنْ هؤلاء الناس؟

أتخشين اللوم في أمر حلال قد أمر به رب العالمين في كتابه المبين!

أتخشين اللوم في وصية سيد المرسلين: «إذا جاءكم من

ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير»[1].

ألا تخشين من حدوث هذا الفساد الكبير؟!

أتخالفين وصية محمد صلى الله عليه وسلم من أجل فضول الكلام؟!!

ومن هؤلاء الناس الذين تخشين لومهم؟!

بعض النساء أليس كذلك؟ ومع الأسف أنه يوجد نساء يعشن كامل السعادة مع أزواجهن، ويحيين حياة هنيئةً بين أبنائهن، ومطمئنات في بيوتهن، ومع ذلك!! يتشمتن ويلمن من تبحث عن هذه الحياة!! يكرهن لأخواتهن المسلمات ما يحبونه لأنفسهن!!

فنصيحتي لك[2] أختي الشابة أن لا ترفضي الزواج من رجل متزوج إذا كان كفؤًا لكِ، ومناسباً، مهما انصب عليك اللوم فلن يضرك ذلك شيئاً، وفي الغالب أن من يتشمت لا يود النصح، ولو رأوكِ على منكر عظيم فلن ينكروه عليك، مثل ما

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) وإن كنت أعلم أن هذه النصيحة وما سيعقبها من كلام في صفحات مقبلة حول تعدد الزوجات سيُصدم بآراء الكثير من الأخوات الكريمات، ولكن هي نصيحة لوجه الله وأسأله أن يهديني وإياهن إلى سواء السبيل ويرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه.

ينكرون هذا الأمر الحلال، ولو رأوكِ لا سمح الله قد انزلقت في هاويةٍ ما؛ فلن يمدوا أيديهم لإنقاذكِ، حتى ولو بانت لهم قسمات الشيخوخة على وجهكِ، فلن يرفعوا هذا اللوم عنك أبداً، أبداً. فالأنانية، والتطفل، طغت على النفوس إلا ما شاء الله، فلا تجعلي غثاء الكلام يحول بينك وبين السعادة، وداوي نفسك بنفسك، قبل فوات الأوان، قبل أن تقولي ما قالته تلك الطبيبة التي رفضت زوجاً كاملاً من أجل الدراسة، ومن ثم رفضت نصف زوج من أجل قيل وقال، وها هي اليوم ترثي حالها وتقول:

وكل مُناها ربع زوج وطفل تضمه فهل ممكن أن تشريه بمالها؟!

وحقيقة أود تأكيدها وهي: رضا الناس غاية لا تدرك كما قيل، فاسعى لإرضاء الله ثم نفسكِ.

□ □ □

كلمة إلى أولياء الأمور

أيها الآباء الكرام .. أيتها الأمهات الفاضلات!!

يقول الله سبحانه وتعالى آمراً من بيده الولاية: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور: ٣٢].

وما من شك أنكم تسعون وتحرصون على سعادة ابنتكم، وقد يكون من فرط هذا الحرص أن تقفوا عثرة في طريق سعادتها، من حيث لا تدرونَ. فقد يتقدم الخاطب الكفؤ وترفضونه، طمعاً بتقدم من هو أكفأ منه، وهكذا إلى أن يتوقف الخطاب، أو تختلف أحوالهم، كما قد حصل لكثير من الناس. لذلك يجب أن تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بسط لنا قاعدة عامة، وهامة، في الكفاءة المطلوبة في الخاطب: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير»[1] وفي لفظ آخر: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه»[2] إذاً هذه المؤهلات هي المهمة، فمن تقدم لكم وهو يحملها (الدين ـ الأمانة ـ الخلق) فزوجوه بغض النظر عن مَنْ هو؟ أو من أين

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه الترمذي.

هو؟ فلو أتاكم من يحمل الشهادات العليا، أو ذو الجاه، أو الجمال وفي دينه خلل، وسلوكه انحراف؛ لم تكمل هذه الشهادات، ولا الجاه والمال، ما نقص من سلوكه ودينه. ولكن للأسف أن بعضاً من الناس، إذا تقدم لهم الخاطب بادروه بسؤال: ما هي شهادتك؟ وما هي وظيفتك؟ وكم مرتبك؟

فوأسفاه أصبح السؤال عن هذه الأشياء عند الكثير أهم من السؤال عن الدين والخلق! حتى أن البعض يهتم بالسؤال عن الشهادات الدنيوية أكثر من اهتمامهم بشهادة النجاة: شهادة أن لا إله إلا الله والعمل بها!.

وقد يقول قائل إن التكافؤ العلمي، والثقافي، مهم بين الزوجين. أقول: نعم قد يكون ذلك، ولكنه ليس بأهم من التكافؤ الخلقي والإيماني.

ولو فرضنا أن كل من الزوجين حاصل على الشهادة الجامعية مثلاً، ودرجة الإيمان بينهما متفاوتة جداً، فهل هذا التكافؤ العلمي كفيل بالانسجام بينهما؟! لا والله؛ فسيمتطي كل واحد منهما وسيلة خاصة، ليصل بها إلى هدف محدد، يعارض هدف الآخر، ووسيلته، وعندئذ يحصل التنافر. فأين هذه التكافؤ، بل أين هذه الشهادة، ودورها في الإصلاح؟!

وكما قال عليه الصلاة والسلام: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»[1].

---

(١) متفق عليه.

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ [الحجرات: ١٣].

درس مهم: أن الأفضل والأكرم هو التقي، فيا أولياء الأمور: إياكم ودعوى الجاهلية هذا حر وهذا عبد، هذا خضيري وذاك قبيلي، هذا بعيد منا نرفضه وذاك غريب عنا لا نزوجه. دعوا التمسك بهذه الأعراف التي ما أنزل الله بها من سلطان، واحرصوا على مصاهرة كرام الخلق عند خالقهم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ ياله من ميزان عظيم جليل، ليس ميزاناً مادياً، أو عرقياً، أو اقليمياً، إنما أسمى وأرفع وأجل من هذا كله؛ إنه ميزان روحي، إيماني، وجداني، وهذه أهم نقطة في الكفاءة بين الزوجين، فمتى وجدت حصل معها المودة والرحمة، والتوفيق بينهما بإذن الله ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾ [النور: ٢٦].

يا أولياء الأمور الكرام: قد تشترطون أيضاً سنًا معيناً في الخاطب، حرصاً على سعادة ابنتكم، وتظنون أن التقارب في السن له دور في الانسجام، والاتفاق في التفكير بينهما، والصحيح أنه لا دخل للعمر في التوفيق أو التقريب بينهما. إنما هي أرواح ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقد تكون الزوجة أكبر من زوجها بعدة سنوات، أو هو يكبرها بعشرات السنوات

ومع ذلك ترى أن بينهما تفاهمًا، ومحبة، وانسجامًا. وترى كثيراً من أولئك الذين لا فرق بينهما في العمر ـ كأن يكون الزوج أكبر من زوجته بسنوات معدودة ـ وهذا هو المطلوب عند الكثير من الناس ـ ومع ذلك فالخلافات، والنزاعات، قائمة مستمرة، والسبب أن الأعمار متقاربة، أما الأرواح متباعدة مختلفة، ومن ثم تناكرت.

وها هو قدوتنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم قد تزوج وعمره خمس وعشرون سنة، أي في ربيع شبابه من خديجة رضي الله عنها، وهي في الأربعين من عمرها، وقد تزوجت برجلين قبله، وأنجبت كذلك[1] ومع ذلك كان زواجها مباركاً، وموفقاً، وما ذلك إلا لتقارب أرواحهما، ولحسن أخلاقهما، ولصدقهما، وأمانتهما، وتزوج رسول الله بعائشة رضي الله عنها وبينهما فرق شاسع في السن، قد يصل إلي الأربعين عاماً أو أكثر، ومع هذا كانت أحب أزواجه إليه، وكانت أشد غيرة عليه من أزواجه. فما ضر هذا الحب وهذا الوفاق

(١) من المؤسف حقًا في هذا الزمان أن الفتاة إذا تقدم بها العمر قليلاً أعرض عنها الخطاب، وإن كانت مطلقة او ارملة أُعرض عنها اكثر فلماذا؟ وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تزوج بالكبيرة، والمطلقة، وبالأرملة، فلماذا نقتدي بأشياء من سنته كإعفاء اللحية، وتقصير الثوب، والسواك، ونهمل جانباً آخر مهماً يعود نفعه على الجميع؟ (هذا سؤال خاص بالمستقيمين الصالحين).

فرق نصف قرن من الزمان.

يا أولياء الأمور الكرام: قال عليه الصلاة والسلام: «ثلاث لا تؤخروهن: الصلاة إذا أتت، والجنازة إذا حضرت، والأيم إذا وجدت كفؤاً»[1]. فالأيم إذا وجدت كفؤاً لا تؤخر.

يا أولياء الأمور حفظكم الله: لا ترفضوا الخاطب الكفؤ لكبر أو صغر سنه، إن كان كفؤاً ومناسباً أو لأنه أقل مستوى تعليمي من ابنتكم، أو لأنه دون مستواكم الاجتماعي والمادي ولا ترفضوه لأجل أنه متزوج أو مطلق. بل يجب عليكم أن تستشيروا ابنتكم، فقد حملتني بعض الأخوات أمانة أنقلها لكم بلسان بعضهن:

(نرجوا من أولياء أمورنا؛ عدم رفض الخاطب دون استشارتنا، أو حتى إشعارنا بذلك ، يجب أن يطرحوا لنا وجهة نظرهم فيه، قبل رفضه، فلربما نقتنع أو أن نطرح عليهم وجهة نظرنا فيقتنعوا بها). (نرجوا أن لا يكون أولياؤنا سبباً في قطع أو تأخير زواجنا، وقد تقدم لنا من الخطاب ما كنا نرجوا، ولكن للأسف رُفضوا من قبل الأهل، ولأسباب هي في نظرهم قد لا تصلح لنا، ولكننا نرى غير ذلك).

فالرجاء أيها الأولياء: أن تعيدوا النظر، وتعيدوا قراءة تلك

(١) أخرجه الترمذي.

الأمانة، فهي مهمة جدًا جدًا.

ومن الواجب أن لا يكون هناك إفراط ولا تفريط بالنسبة لمؤهلات الخاطب. وعند تقدم من ترونه مناسباً لابنتكم يجب استشارتها قبل الموافقة عليه، ولا تكون الاستشارة بأن تعرضوا عليها اسم الخاطب وأنه فلان ابن فلان هل تقبلين به أم لا؟ بل يجب أن يكون لكم نصيحة، وترجيح، وشرح لكل ما تعرفونه عنه، فالحياء في الغالب يحول بين الفتاة وأهلها في توضيح هذا الأمر.

أيها الأولياء الكرام: يقول صلى الله عليه وسلم: «إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة»[1] لذا يجب عليكم عدم تكليف الخاطب، بتكاليف لا حاجة لكم بها، أو بشروط لا يستطيعها، بل كونوا عوناً على تزويج بناتكم؛ فقد يجامل الخاطب ويكلف نفسه، تبعاً لعادات سارية في المجتمع، فتنبهوا ولا ترضوا له ذلك، ولا تقبلوا منه ما ترون أنه بحاجة إليه. والأجمل من هذا كله، أن تعينوه على بعض الضروريات (فرش أو بعض الأثاث) فالمستفيد من فعلكم للخير هذا، ليس الخاطب فحسب وإنما يرجع النفع لكم أولاً ولبناتكم ثانياً.

---

(١) أخرجه أحمد.

وأخيراً أقول ..

تحروا لبناتكم الرجل الصالح، اقتداء بالسلف الصالح، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عرض ابنته حفصة رضي الله عنها، على صحابيين جليلين، هما أبي بكر الصديق، وعثمان بن عفان، رضي الله عنهما، طمعاً في مصاهرة الأخيار، الأتقياء، ولكن لم يكتب الله أن تتزوج من أحد هذين الصحابيين، وإنما تزوجت بأفضل منهما محمد عليه الصلاة والسلام.

فلا بأس يا أولياء الأمور من ذكر فتياتكم على من تتوسمون فيهم الصلاح، والاستقامة، بالتلميح دون التصريح، فهو أنفع، وأجدى، وأدفع للحرج لكلا الطرفين.

وختاماً ... أيها الآباء ... والأمهات: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير»[1].

فكونوا سدًا ذريعاً، وحصناً منيعاً، في وجه الفتنة، والفساد، وذلك بتسهيل أمور الزواج، وبتعجيل زواج الفتيات والله الموفق.

□ □ □

(١) اخرجه مسلم.

همسات في أذن أختي الشابة

الهمسة الأولى:

أختي الشابة قد تنتابك الحيرة في فهم طبيعة الحياة الزوجية!! فتارة تسمعين أنها مشقة ومتاعب ومشاكل من الزوج والأطفال، وتارة تسمعين أنها هدوء وسلام وارتياح وصفاء، لا يعكره شيء!!

والحقيقة إن بحثتي عنها وجدتيها لا هذه ولا تلك، فالحياة الزوجية بين المد والجزر، وهذه طبيعتها، ولولا هذا المد والجزر لأصبحت مملة، وروتينية، ولكن الذي أود أن تعلميه هو أنك الآن بين أهلك لست بمسئولة، ولست براعية، بل أنت من الرعية. أما في بيت الزوجية فمسئولية، ورعية، يقول عليه الصلاة والسلام «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها..»[1] راعية في الدنيا ومسئولة في الآخرة، وراعية في زوجها ترعى ماله، وأبناءه، وتحسن تربيتهم وتتقي الله فيهم، ولا تكل رعايتهم وتربيتهم إلى غيرها، مهما كان لحُقّ وإيمان هذا الغير، وراعية لنفسها ومحافظة عليها، وقائمة بأمور وحاجات زوجها، ومسئولة عن هذا كله يوم القيامة، فأعدي للسؤال جواباً يا أختاه.

---

(١) متفق عليه.

الهمسة الثانية:

أُختي الشابة إن رزقك الله بزوج صالح، وكان فارساً في ميدان الجهاد، أو سراجاً في ميدان العلم والعلماء، أو شعلة في ميدان الدعوة، والدعاة، فكوني عوناً له على ذلك، وشدي من أزره، وقفي معه كوقفة خديجة رضي الله عنها مع محمد صلى الله عليه وسلم، واحتسبي الأجر عند الله.

واحذري .. احذري .. الأنانية، وهي أن تؤثري مصالحك الشخصية على مصالح الأمة، وأن تبخلي بوقت زوجك على أمته، وتجودين به على نفسك، وكلمة رائعة قالها أحد الدعاة (لا نريد المرأة أن تخرج إلى الميدان ولكننا نريدها أن تُخرِّج رجالاً إلى الميدان) فيا أختي المسلمة إن لم تستطيعي أن تُخرجي رجالاً إلى الميدان، فإياك أن تخرجي رجالاً من الميدان.

الهمسة الثالثة:

أختي الشابة إن للزوج حقًا عظيماً، وكلما كان أتقى لله كان الحق له أعظم، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تبين عظم هذا الحق، وسأذكر حديثين هامين:

الأول: «لو كنت آمراً أحدا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن

تسجد لزوجها»[١].

الثاني: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة»[٢].

أختي المسلمة: استشعري عظم هذين الحديثين وكفى.

وقبل كل شيء:

أخي الشاب ... أختي الشابة: إن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فهو لا يُقدم على أمر حتى يستخير ربه، ولأهمية الاستخارة كان رسول الله يعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن، والزواج من أهم أمور الحياة، فيا أخي الشاب الكريم ... قبل أن تتقدم لخطبة فتاة ترى إنها مناسبة لك، استخر الله، واسأله أن يكتب لك الخير في ذلك، وحتى إن كانت الفتاة على جانب كبير من الدين، والأدب، فالله يعلم ما لا نعلم، وما تدري أخير لك الزواج من هذه الفتاة أم لا.

وأنتِ أختي الشابة رعاك الله: إن تقدم لك رجل، وإن كان ذا خلق ودين وفضل وصلاح، فلا يمنع هذا من الاستخارة أولاً، ثم الاستشارة ثانياً، استخيري الله، قبل أن تستشيري الناس، لعله سبحانه يجعل الخيرة لكِ على لسان من تستشيرينهم.

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) أخرجه الترمذي.

وصلاة ودعاء الاستخارة معلومة لدى الجميع[١].

وأسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه من صالح القول والعمل إنه عزيز حكيم.

وأختتم هذه الرسالة المتواضعة بأبيات شعرية جميلة خفيفة تدور حول موضوع رسالتنا، وقد نقلتها من كتاب (الزواج الإسلامي) للكاتب: محمد سعيد مبيض.

يا أهلنا من استطاع الباءة فزوجوه
وإلى حياة سعادة هيا انقلوها وانقلوه
وعلى التراحم والمودة أسعدوها وأسعدوه
فشريعة الإسلام توصي بالزواج فيسروه
فإن أتاكم ورضيتم دينه فزوجوه
لا تكثروا في عبئه رفقاً به ولا ترهقوه
ولا تثقلوا كاهله بالدين والهم ارحموه
هو صهركم، هي بنتكم، لا تظلموها وتظلموه
دعوا المظاهر والتفاخر اتركوا ما اعتدتموه
وخذوا البساطة في الحياة شعاركم ولا تتركوه
يهنا بها عرسانكم صرح السعادة فاحفظوه
وسلوا الكريم سعادة لعروسكم دوماً سلوه

---

(١) توجد في العديد من الكتب وقد أفردت لها كتب خاصة ككتاب (حديث صلاة الاستخارة دراية ورواية) للدكتور: عاصم عبدالله.

تسجد لزوجها»[١].

الثاني: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة»[٢].

أختي المسلمة: استشعري عظم هذين الحديثين وكفى.

وقبل كل شيء:

أخي الشاب ... أختي الشابة: إن لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة، فهو لا يُقدم على أمر حتى يستخير ربه، ولأهمية الاستخارة كان رسول الله يعلمها أصحابه كما يعلمهم السورة من القرآن، والزواج من أهم أمور الحياة، فيا أخي الشاب الكريم ... قبل أن تتقدم لخطبة فتاة ترى إنها مناسبة لك، استخر الله، واسأله أن يكتب لك الخير في ذلك، وحتى إن كانت الفتاة على جانب كبير من الدين، والأدب، فالله يعلم ما لا نعلم، وما تدري أخير لك الزواج من هذه الفتاة أم لا.

وأنتِ أختي الشابة رعاك الله: إن تقدم لك رجل، وإن كان ذا خلق ودين وفضل وصلاح، فلا يمنع هذا من الاستخارة أولاً، ثم الاستشارة ثانياً، استخيري الله، قبل أن تستشيري الناس، لعله سبحانه يجعل الخيرة لكِ على لسان من تستشيرينهم.

---

(١) أخرجه الترمذي.

(٢) أخرجه الترمذي.

وصلاة ودعاء الاستخارة معلومة لدى الجميع[1].

وأسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد لما يحبه ويرضاه من صالح القول والعمل إنه عزيز حكيم.

وأختتم هذه الرسالة المتواضعة بأبيات شعرية جميلة خفيفة تدور حول موضوع رسالتنا، وقد نقلتها من كتاب (الزواج الإسلامي) للكاتب: محمد سعيد مبيض.

يا أهلنا من استطاع الباءة فزوجوه

وإلى حياة سعادة هيا انقلوها وانقلوه

وعلى التراحم والمودة أسعدوها وأسعدوه

فشريعة الإسلام توصي بالزواج فيسروه

فإن أتاكم ورضيتم دينه فزوجوه

لا تكثروا في عبئه رفقاً به ولا ترهقوه

ولا تثقلوا كاهله بالدين والهم ارحموه

هو صهركم، هي بنتكم، لا تظلموها وتظلموه

دعوا المظاهر والتفاخر اتركوا ما اعتدتموه

وخذوا البساطة في الحياة شعاركم ولا تتركوه

يهنا بها عرسانكم صرح السعادة فاحفظوه

وسلوا الكريم سعادة لعروسكم دوماً سلوه

---

(١) توجد في العديد من الكتب وقد أفردت لها كتب خاصة ككتاب (حديث صلاة الاستخارة دراية ورواية) للدكتور: عاصم عبدالله.

كم للزواج محاسن ومآثر لا تهجروه
فيه النفوس تآلفت وشبابكم فلتحصنوه
يا مرحباً بضيوفنا فالبيت قد شرفتموه
أهلاً بكم أحبابنا في بيتكم أنتم ذووه
بارك لهم رباه فيمن زوجوها وزوجوه
واحفظ بفضلك بيتهم فعلى التقى قد شيدوه

□ □ □

ملحق هام عن تعدد الزوجات

١- مقدمة ـ تمهيد.

٢- كلمة عامة.

٣- من عكس المفاهيم وقلب الموازين؟ وكيف تم ذلك ومتى؟

أ - من قلب الموازين وعكس المفاهيم؟

ب ـ كيف تم ذلك؟

ج ـ ماذا بعد الانفجار؟

د ـ متي حدث هذا؟

٤ـ مفاهيم خاطئة عن التعدد.

٥ـ المرأة الغربية ضحية تحريم التعدد.

٦ـ ملاحظة ، وملحوظة هامة.

٧ـ ثلاث كلمات إلى:

أـ أخي ... الزوج المعدد.

ب ـ أختي ... الزوجة الأولى.

ج ـ أختي ... الزوجة الثانية.



سنة تعدد الزوجات

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الذي هدانا لدينه القويم، وحفظ كتابه المبين، وجعلنا من اتباع سيد المرسلين، نبينا محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والتسليم، وبعد ..

فمنذ فترة ليست بالقصيرة، كنت أطرح موضوع تعدد الزوجات، وما لابسه من تشويش، ومفاهيم خاطئة، بشيء من الإيجاز، على سبيل الإصلاح، وتلبية لرغبة الكثير من الأخوات الفاضلات، بالكتابة عن هذا الموضوع بشيء من التوسع، وكذلك بعدما اطلعت علي نتائج استبانة قمت بتوزيعها، على فتيات تجاوزن سن الزواج المعتاد، وما أوضحته من شدة نفورهن من سنة التعدد، وتفضيل العنوسة على ذلك!! ومما دعاني كذلك لطرح هذا الموضوع، العوامل المتسببة في تشويه سنة التعدد، وهي ذات تأثير في المجتمع، خصوصاً الجانب الإعلامي، والبعد الواضح عن الثقافة الإسلامية، التي تتميز ببعد النظر، والتجرد من الأنانية الفردية، وسعيها لتحقيق المصالح الجماعية، في ظل تشريع متكامل يعطي كل ذي حق حقه، ولهذه الأسباب تجدون أخوتي القراء هذا البحث المتواضع.

تمهيد:

إن عكس المفاهيم، وقلب الموازين، خصوصاً في أمور الدين، هو من أعظم ما ابتليت به الأمة في هذا العصر، حيث أصبح الجاهل يفتي بغير علم، ويتطوع الغافل ليعظ الناس، وينصب الفاسد نفسه للإصلاح، فصرنا نسمع آيات وأحاديث يستشهد بها هؤلاء دون وعي أو إدراك لمعناه، وفي كثير من الأحيان تجاهلاً لها، لغرض إحقاق باطل وإبطال حق، ومن أمثلة ذلك قيام بعضهم بالتعدي على حرمات الله أو التقصير في الواجبات والاستشهاد بقولهم (الدين يسر وليس بعسر) وقوله تعالى ﴿إن الله غفور رحيم﴾ متناسين أن أفعالهم تلك تبعدهم عن رحمة الله وتقربهم من عقابه ﴿إن الله شديد العقاب﴾ ﴿ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون﴾، ومن الأمثلة كذلك أنهم يقفون في وجه الدعاة إلى الله، ويحاولون تثبيطهم، مستشهدين على ذلك بقوله تعالى: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ ولو سألتهم ما هو سبب نزول الآية؟ لما استطاعوا الإجابة على ذلك!! ولو أن الناس أطاعوهم لهلكت الأمة، وفسدت الأرض، والسماوات.

ومن قلب الموازين: اتخاذ قدوات فاسدة بدلاً من الصالحة، لتصبح قدوات كثير من أبناء الإسلام، رجالاً ونساءً، رموزاً

تافهة من بني جلدتنا، أو من غيرهم قد لا يحمل أحدهم في قلبه مثقال ذرة من إيمان!! فيصغوا لهم سمعهم، ويفتحوا لهم قلوبهم، ويتخذونهم حكَماً في كل شيء، حتى في مسائل الدين ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ [الكهف: ٥١]. وفي المقابل يتناسون القدوات الصالحة، من نبينا عليه أفضل الصلاة والتسليم، وصحابته الكرام، ومن تبعهم بإحسان ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة: ٦١].

وكذلك المرأة اختلفت لديها النظرة، فنراها تبصر المنكر في أختها، وفي ابنتها، ولا تنهي عنه، بل قد تفعل المنكر هي بنفسها، ولو قيل لها اتقي الله يا امرأة لتعجبت وقالت: ما هذا القول المنكر؟! وبالأمس الجميل كانت المرأة تجاهد خلف الأنظار، ومن بين جدران البيت أنشأت مدرسة للعلم والجهاد، وتخرج منها صفوة الأجيال، وتغنى بها ذلك الشاعر:

الأم أستاذ الأساتذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق[١]

هذا يوم أن كانت قدوتها أم سليم بنت ملحان، وذات النطاقين أسماء. أما اليوم حينما تحولت القدوة فنراها تسعى للفت الأنظار، وهُدمت مدرسة الدار، وقد أبدع من قال[٢]:

---

(١) الشاعر/ محمد حافظ إبراهيم.
(٢) الشاعر/ عبدالرحمن صالح العشماوي.

تبدلت حالتنـــا أصبـحت	غريـة هـذا العصـر تشقينا
زماننـــا والنـــاس في غفـلةٍ	قد ضيعـوا فيهـا الموازينـا
ليلى التي أعرفها أصبحت	يـا ضيعـة الأحـلام كادينـا
وصاحبي أصبح يا حسرتي	يتخــذ القـــدوة لينينـــا

من عكس المفاهيم وقلب الموازين؟ ومتى؟ وكيف تم ذلك؟

هذه الأسئلة تطرح نفسها وجوابها:

أ ـ أما من عكس المفاهيم وقلب الموازين .. فهم الأعداء .. أعداء الإسلام باختلاف مذاهبهم وتنوع معتقداتهم وإن كان لليهود الخبثاء اليد الطولى في ذلك[1].

ب ـ كيف تم ذلك؟

مما لا يخفى على ذي لب؛ أن الأعداء ومنذ بدأ صدر الإسلام يتربصون بنا الدوائر، فما تركوا وسيلة للقضاء على الإسلام والمسلمين إلا جربوها، ومارسوها، وسأذكر على سبيل المثال وسيلتين فقط:

الأولى: القتال بالسلاح الحربي (الغزو العسكري) وفشلوا في مواجهة صناديد الإسلام وأشبال الإيمان، بل أرهبوهم

---

(١) راجع (خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية) عبدالله التل، (النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية وحقيقة اليهود) ـ لفؤاد الرفاعي.

والله ـ ما رأوا أسوداً تزأر على أرض المعركة ـ فتية آمنوا بربهم لسان حال الواحد منهم يقول وهو يقاتل:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

الثانية: وهي التي تم فيها عكس وقلب الموازين والمفاهيم؛ بالسلاح الفكري (الغزو الفكري) ونجحوا في ذلك غاية النجاح، وكان للمرأة النصيب الأكبر من هذا الغزو الماكر.

غزونا بأسماء كاذبة وصفات خادعة: (دعاة تحرير المرأة، أنصار المرأة) والحقيقة أنهم دعاة تخريب المرأة، والتغرير بالمرأة، وجندوا لهذه الحرب الشعواء أناساً من بني جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا، ليسهل هذا الغزو الخبيث ويستساغ، فبدأوا بتصويب سهامهم المسمومة، ورميها واحداً تلو الآخر تجاه المرأة، وإن شئت فلا تقل سهامهم فحسب؛ بل عبوات ناسفة ثبتوها في عقل المرأة لتفجيرها. وإليك أخي القارىء الكريم نموذج من هذه الانفجارات:

قال أولئك الدعاة، أي دعاة تخريب المرأة وتغريبها (بأساليب مبطنة توصل في النهاية للتنكر ومخالفة تعاليم الإسلام)، يافتاة القرن العشرين: لقد قيدك الإسلام بقوله: ﴿وقرن في بيوتكن﴾ فتحرري من هذا القيد؟! فتحللت وخرجت تعمل وخرجت تجوب الأسواق، ترقب الأزياء، ترصد الأسعار، تاركةً عبدة الصليب

(ميري)، وأختها تربي أبناءها!!!

وقالوا ـ بطريقة غير مباشرة ـ إن الإسلام ظلمك بآية الحجاب فتحرري من هذا الظلم! فتحللت ونزعت حجابها أمام الرجال كاشفة لوجهها!!

قالوا: تطوري والبسي من الأزياء الفرنسية والأوروبية ما نصممه لكِ! فتورطت، ولبست من تلك الأزياء الشيطانية، ما شف ووصف جسدها.

وقالوا ... وقالوا ... والمسكينة تصدق، وتفعل، وتتحلل إلى أن فجروا أقوى عبوة ناسفة في عقلها وهي قولهم (إن الإسلام اضطهدك وأهانك بآية تعدد الزوجات) فثارت ثائرتها، وجُن عقلها وقالت: لا لتعدد الزوجات، وحتى إن إحداهن ـ وتلقب بدكتورة ـ قالت وعلى مستوى رسمي في أحد مؤامراتها ضد المرأة والإسلام (إني أطالب بتعدد الرجال!) وقالت: بكل وقاحة (إن كان الرجل يستطيع معاشرة أربع نساء، فإني استطع معاشرة مئة من الرجال!!!).

وقالت أخرى وعلى صفحات الجرائد (إذا تزوج الرجل على زوجته فليس أمام الزوجة الأولى إلا أن تقتله!!). أضلهن وأعماهن الهوى، وزين لهم الشيطان أعمالهن: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١] ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسناً﴾.

وقالت نسوة على مسمع مني: أرضى لزوجي أن يسافر إلى الخارج متى وكيف شاء ولا أرضى أن يتزوج علي!! نعوذ بالله أي ترضي له بما حرم الله عليه وتعارضه بما أحل الله له!! ترضى به زانياً والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿الزَّانِي لا يَنكِحُ إِلاَّ زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ [النور: ٣].

وقالت أخرى: أتمنى أن يُتوفى زوجي، ويُرملني، وييتم أطفالي، ولا أن يتزوج علي!!

وقالت الثالثة: إن تزوج عليَّ زوجي! تركت له البيت، والأولاد وخرجت!!

أية حماقة تلك التي تهدم بيتها، وتَسخَط من حكم ربها، ومن لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء ..

ج ـ وماذا بعد الانفجار ؟!

وبعد أن دوى هذا الانفجار، واشتغلت النساء بتنفيذ خطط الأعداء ـ من حيث لا يشعرن ولا يقصدن ـ حدثت أمور خطيرة من أهمها:

١- انحصرت اهتمامات المرأة بتوافه الأمور، وكماليات الحياة، وأهملت الواجبات والضروريات.

٢- ما عادت المرأة تلك المرأة العربية، الودود، الولود، فالودود هي الخادمة أو ما تسمى بالعربية (المعنى واحد الآن)

ولا عاد هناك ولود بفضل تنوع وسهولة وسائل منع الحمل[١].

٣- تمردت المرأة على وليها، فلا قرار في البيت ولا طاعة للولي.

٤- يقول عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»[٢].

لقد تمزق جسد الأمة! نعم تمزق هذا الجسد فلا عاد هناك عضو يسهر على عضو آخر، وهذا غاية ومقصد العدو بل أولويات أهدافه وخططه. وتبلد إحساس المرأة المسلمة تجاه إخوانها المسلمين. والدليل على هذا التمزق والتبلد أخذته من مجالس النساء؛ لقد سمعنا بمليون ونصف المليون مسلم موحد تخضبت بدمائه، وتناثرت أشلاؤه، من بطش النصارى واليهود والملحدين، فما سمعت لهذا ذكر في مجالس النساء!

سمعنا باضطهاد أخوات لنا مسلمات مؤمنات، هُتكت أعراضهن، ونزع حجابهن فما سمعت لهن في مجالس النساء دعوة صادقة!

سمعنا، بل رأينا أحفاد القردة والخنازير، يأسرون الشباب المسلم، ويهشمون عظام الأطفال الغضة، على أرض فلسطين المحتلة، فما سمعت لهذا زفرة واحدة في مجالس النساء.

---

(١) تلك الوسائل التي يتفنن بتسهيلها وتنويعها من يسمون أنفسهم المشفقين علينا من تكثير النسل (وهم يخافون من تكاثر نسل المسلمين).

(٢) متفق عليه.

سمعنا بما هو أعظم وأطم مما سبق؛ ألا وهو الاستهانة بكتاب الله ـ القرآن الكريم ـ واستخدام آيات الله وكلامه، ورق محارم في حمامات ذلك الشعب المغضوب عليهم، اليهود الملعونين في كتاب الله، فما سمعت لهذا صيحة واحدة في مجالس النساء، ولا رأيت غضباً لكتاب الله، ولا شعرت بخيفة من سخط الله علينا، لعدم غيرتنا على كتابه وسنته!!

أخي القارىء العزيز ... ومقابل هذا الجليد من المشاعر، ومقابل هذا التبلد الحسي الذي يفري الأكباد؛ ما أن تسمع النساء بزواج فلان من الناس على زوجته .. إلا وتقوم الدنيا ولا تقعد في مجالسهن، فتندلع الألسن، وتكفهر الوجوه، فما تسمع إلا شجب، وقذف، وتنديد، واستنكار، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

المنكرات جاثمة على صدورنا! والموبقات تكاد تزلزل الأرض من تحت أقدامنا!! فما سمعت لها مثل هذا التصدي، والاستنكار! فأي قلب للموازين هذا، وأي عكس للمفاهيم هذا؟!

لمثل هذا يذوب القلب من كمد   إن كان في القلب إسلام وإيمان

د ـ متى حدث هذا؟!

أما متى حدث هذا؟ فبعد أن تغير في أنفسنا ثلاثة أمور أذكرها بالتسلسل:

١- ضَعُفَ فينا الإيمان فما عدنا نعتز فعلاً بالإسلام، وما عادت أوامر الله وما أحل وما حرم تهمنا، ما عاد يردعنا التحريم، فالنفس وما تهوي أهم! إلا من رحم الله.

٢- تمكن منَّا حُبُّ الدنيا، وسحرت ألبابنا، وبهرتنا زينتها، وانشغلنا في المنافسة وغفلنا عن الآخرة وأهوالها، ونسينا منكر ونكير: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ⑦﴾ [الروم: ٧]، ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٠].

٣- ابتلينا بالتقليد الأعمى لكل ما هو غربي غريب، وكل محدث حديث، تشبعت أنفسنا بحب الغرب وحضارته، الزائفة، واستحسنت أنفسنا كل ما أتوا به، وضعف في وجداننا تلك النفرة من الكفرة، أو بالأصح ضعفت فينا عقيدة الولاء والبراء، فاتخذناهم أولياء، وصحبناهم أخلاء، وهرولنا بأسماعنا وأبصارنا وكل حواسنا وراءهم. وصدق من قال:

إنا مشينا وراء الغرب نقتبس من ضيائه فأصابتنا شظاياه[1]

وقال الآخر:

الداء في أنفسنا لم تزل ممدودة للكفر أيدينا

(١) هذا البيت للشاعر محمود غنيم من قصيدته المشهورة وقفه على الأطلال التي مطلعها: مالي وللنجم يرعاني وارعاه.

عفنا زلال الماء يا ويحنا   واستعذبت أنفسنا الطينا
كيف نريد العز في حاضر   ونحن نستنكر ماضينا
إلى متى نبقى على حالنا   نسير في ركب أعادينا[١]

«وأما تعدد الزوجات؛ فقد شرعه الله تبارك وتعالى لمصلحة راجحة للزوجة والزوج، أو لمصلحة الأبناء والأمة. ولقد ذكر العلامة ابن باز حفظه الله أن التعدد هو الأصل، فمن لم يجد في نفسه استطاعة اكتفي بواحدة، مستدلا على ذلك بقول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلاَّ تَعُولُوا﴾. وتعدد الزوجات مندوب شرعاً، ومشروط بالقدرة على العدل بين الزوجات».

□ □ □

(١) الشاعر عبدالرحمن صالح العشماوي.

مفاهيم خاطئة عن تعدد الزوجات

أعود لبيت القصيد في هذا الملحق، وهو تصحيح لبعض المفاهيم الخاطئة عن التعدد، فإن من الناس من يرى أن تعدد الزوجات أمر فيه نظر؛ والمجتمع منه في خطر! ويعود على الجميع بالضرر!!!

والصحيح أن التعدد أمر من حكيم مقتدر، لا نهي فيه ولا أمر، وحكمة الله فيه تظهر لنا وقد تستتر. وإليك عزيزي القارىء نموذجاً من تلك المفاهيم الخاطئة التي دائماً نسمع بها، مع تصحيح وتوضيح لها قدر المستطاع.

القول الأول: يقول بعضهم ... «أعدد لإحياء هذه السنة، والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم». بارك الله فيك على هذا الحرص، لكن يجب أن ترى نفسك هل تستطيع أن تعدل بين زوجاتك؟ فإن كان ذلك فاقدم وأنت مثاب.

القول الثاني: «التعدد للضرورة القصوى، مثل أن تكون الزوجة الأولى مريضة، أو لا تُنجب أطفالاً، فيحق للزوج أن يُعدد في هذه الحالة فقط»! وهذا القول غير صحيح، فالزوج يحق له أن يعدد دون شرط أو قيد، متى ما رغب في ذلك، إلا ما استثناه الله عز وجل في كتابه ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء: ٣] ويقصد بالعدل هنا القدرة التامة على الإنفاق والمبيت لكلٍّ من

الزوجات.

القول الثالث: «يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ والعدل لا يستطيعه أحد، وخاصة في هذا الزمان، فهو شبه معدوم، ولذلك فالتعدد مرفوض في هذا الزمن!!» يرد على هذا القول؛ بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾. وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

القول الرابع: «التعدد أمر جائر، فيه ظلم للمرأة، واضطهاد لها وامتهان لشخصها في هذا العصر» ولأصحاب هذا الفكر نقول: إن التعدد فرج وأمن للمرأة الأولى والثانية، فرج للأولى من الطلاق، وأمن لها من انحراف زوجها. وفرج للثانية من البقاء بدون زوج وأطفال، وأمن لها من الفتنة والفساد.

وأصحاب هذا المفهوم لسان حالهم يقول: «نريد تحريم تعدد الزوجات!»

لهؤلاء نقول: انظروا إلى الغرب، لقد حرم التعدد منذ زمن بعيد وها هو الآن يصيح بأعلى صوته (نريد التعدد!) ولماذا يا ترى يريدون التعدد؟!!!

قبل الإجابة على هذا السؤال، لابد أن نرى ماذا حدث لهم، بعد أن حرموا تعدد الزوجات!

نعم .. لقد حرم الغرب تعدد الزوجات وأحل الزنا، وصحبة العشيقات، ونتيجة لهذا انتشرت فيهم الفواحش، وطفحت الرواسب، وانهارت القيم والأخلاق، وضاعت واختلطت الأنساب، وزاد عدد اللقطاء، وضاقت بهم الحكومات، وأنفقت عليهم الكثير من الأموال، وابتلاهم الله بالأمراض الخطيرة، وبدأت تفتك بالآلاف، بل بالملايين منهم. عند ذلك بدأت صيحة العقلاء فيهم ينادون بتعدد الزوجات، في وقت بدأ يهمس فيه سفهاؤنا، وينادون بتحريم التعدد! وقد يدعي هؤلاء السفهاء أن قصدهم من تحريم التعدد هو الرحمة بالمرأة!! فنقول لهم:

أولاً: لستم بأرحم من رب العالمين الذي رحمته وسعت كل شيء! فهو الذي أنزل هذا الحكم وهو أحكم الحاكمين.

ثانياً: كذبتم والله! ليس رحمة بالمرأة، وإنما لأمر آخر تعرفونه جيداً، ويحيك في نفوسكم دائماً! ولكن لنأخذكم بظاهر أقوالكم فنقول: انظروا إلى المرأة الغربية يوم أن حرم القانون عندهم تعدد الزوجات ماذا حل بها، لماذا لا ترحمونها إن كنتم صادقين.

ثالثاً: ماذا يفعل الزوج إذا كانت زوجته الأولى لا تنجب الأولاد، هل يطلقها؟!

ماذا يفعل الزوج إذا كانت زوجته الأولى مريضة ولا تقوم

بحاجته، هل يطلقها؟!

ماذا يفعل الزوج إذا كانت زوجته الأولى كبيرة في السن. هل يطلقها؟

ماذا يفعل الزوج إذا كانت لديه قدرة جنسية جامحة بحيث لا تكفيه زوجة واحدة؟ هل يلجأ إلى المعاشرة المحرمة؟!

إذا كان عدد النساء في المجتمع أكثر من عدد الرجال فما هو الحل؟! (خصوصاً في المجتمعات التي اهلكت رجالها الحروب).

□ □ □

المرأة الغربية ضحية تحريم التعدد

نعم المرأة الغربية ضحية منع تعدد الزوجات ـ فالمعلوم أن في الغالب عدد النساء يفوق عدد الرجال لذلك بقي من النساء أعداد كبيرة لا أزواج لهن وقد انقسمن إلى قسمين:

قسم منهن: امرأة وقعت في أوحال الفساد وقضت شبابها في ذلك ـ وهن كثير ـ ويوم أن شاخت ونفر منها الرجال، انطوت على نفسها وانزوت في زاوية مهملة منسية في مجتمعها، وعاشت بقية عمرها مع قطيع من القطط والكلاب تربيهم (فأين أنتم يا من تسمون أنفسكم أنصار المرأة لماذا لا تبحثون عن زوج لهذه وأمثالها).

قسم ثان: امرأة عفيفة لم ترض لنفسها الفساد ولم ترض أن تكون مزبلة للذباب فعاشت محرومة من الزوج والأطفال.

وفي أحد مؤتمرات المستشرقين تكلم بعضهم عن الإسلام بأنه يضطهد المرأة ويظلمها ... إلخ .. فقامت امرأة كانت تشغل منصباً كبيراً في وزارة الثقافة الألمانية وقاطعتهم قائلة:

«أيها السادة! لماذا تتهمون الإسلام! ألأنه يُبيح تعدد الزوجات! ويجعل المرأة رابعة! أنا أريد أن أكون الرابعة والثلاثين!!! بشرط أن أجد رجلاً يحميني من اللصوص، ويؤويني إذا كبرت

أو عجزت»[1].

بماذا تجيبون يا أعداء المرأة والمرأة الغربية تريد زوجاً وإن كانت الرابعة والثلاثين!

ملاحظة: يلاحظ أحياناً أن بعضاً من الناس يحكم على أحكام الإسلام من خلال رؤيته للعاملين به من المسلمين فإن احسنوا عملهم استحسن هذا الحكم وإن أساؤا فعلهم قال هذا الحكم فيه وفيه. وأصدق مثال على ذلك وهو ما نحن بصدد الحديث عنه «تعدد الزوجات» فالكثير ينظر له من زاوية ضيقة فقط ويتحدث عن السلبيات التي تحدث من بعض المعددين والتي تكمن في:

١- التصرفات الخاطئة من بعض الأزواج ضعيفي الإيمان حيث تراه بعد زواجه من الثانية يهجر الأولى ويظلمها.

٢- التصرفات الخاطئة التي تصدر من بعض النساء «الزوجة الثانية» ممن لا تخاف الله في هذا الأمر حيث تراها تحاول وتستميت من أجل أن تصرف الرجل عن زوجته الأولى، وبيته وأولاده ليبقى لها وحدها.

---

(١) هذه القصة وذاك الحكم سمعته من أحد المشايخ الفضلاء وذاك عن طريق شريط تسجيل وعنوان تلك المحاضرة (المؤامرة على المرأة المسلمة) وأنصح لكل أخت باقتنائه والاستماع إليه فهو جيد ومفيد.

٣- مرض الزوجة الأولى وشكواها للناس أن زوجها تزوج بغيرها أو تَركها بمفردها أو أمرها بالذهاب لبيت أهلها.

أقول إن حدثت مثل هذه التصرفات الشاذة فأيهما أولى بالطعن والنقد حكم الحكيم العزيز وإباحته للتعدد أم تصرفات البشر الهوجاء؟!

لماذا لا نحاول أن نصلح ما فسد وشذ من أفعالنا وأقوالنا، بدل أن نصب الهجوم على التعدد؟

لماذا هذه الجرأة القبيحة على انتقاد أحكام الله؟!!

ملحوظة هامة:

ونتيجة لهذا الهجوم الأعمى على تعدد الزوجات، ونتيجة لتفشى تلك المفاهيم الخاطئة عنه، اضطر بعض الأزواج ممن هو في حاجة للزوجة الثانية إلى تطليق زوجته الأولى وذلك لسببين:

١- يسلم من الشماتة والاعتراض.

٢- لكي يُقبل به إذا أرد أن يتزوج.

وبعض أخر من الأزواج، لا يستطيع أن يطلق، لما يحدثه الطلاق من تفكك أُسري، وفي الجانب الآخر لا يستطيع الزواج بثانية خشية أن يقع لقمة في أفواه الناس، وخشية اعتراض زوجته الأولى، أو أقاربه فترى بصره يزوغ يميناً وشمالاً، والقلب يهوى ويتمنى وقاب قوسين أو أدنى من حبائل الشيطان يحرم

على نفسه ما أحل الله له من أجل ذلك.

أقول لقد حرم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شرب العسل على نفسه وهو يحبه وذلك لما كان من أزواجه فعاتبه الله على ذلك بآيات تتلى إلى يوم الدين وأنزل سورة كاملة باسم التحريم.

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ①﴾ [التحريم: ١]

إذا كان الحكيم الخبير عاتب النبي الأمين عليه الصلاة والسلام في كتابه المبين من أجل تحريم شرب العسل على نفسه ويبتغي بذلك مرضات أمهات المؤمنين أقول كيف يكون حالك أنت أمام الله وقد حرمت على نفسك أمراً مباحاً من أجل أناس هم أقل قدراً من أمهات المؤمنين؟!

لم تحرم على نفسك أمراً أهم من العسل؟ تبتغي مرضات من؟!!

□ □ □

ثلاث وصايا لثلاثة أطراف

هذه الوصايا الثلاث أُحب أن أوجهها إلى ثلاث شخصيات كريمات هي:

١- الزوج ٢- الزوجة الأولى ٣- الزوجة الثانية

وهذه الوصايا للنفوس المؤمنة، التي تسعى لإرضاء الخالق قبل المخلوق، وذلك لأنها تسلك وصايا إيمانية لا يفهم لغتها إلا المؤمنون ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ... ﴾ [الأحزاب: ٣٦].

أخي الزوج

أخي المؤمن:

إن كنت ترغب الزواج بأخرى فتأكد **أولاً**: أن رغبتك هذه دائمة وليست مؤقتة، فقد يتزوج البعض لسبب يزول بعد فترة وجيزة من الزواج، ثم يشعر بأنه قد استغنى عن الزوجة الجديدة، وما عاد له بها حاجة، فتراه إما أن يطلقها أو ينتقص من حقوقها. لذلك أخي الزوج تأكد من صدق الرغبة قبل الإقدام على الزواج.

ثانياً: تفقد حالك هل تستطيع أن تقوم بواجب وحقوق زوجاتك؟ وبإدارة وتمويل بيوتهن؟ إن تأكد لك هذا الأمر والذي قبله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ

النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣]. وليكن لسان حالك ومقالك يا أخي الزوج هو دعاء محمد صلى الله عليه وسلم مع أزواجه «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»[1] بعد الاجتهاد في ذلك واحرص أن تكون زوجتك الأولى هي أول من يعلم بزواجك، لأنه قد يتزوج البعض سرًا لمدة قد تطول أو تقصر خوفاً من الإنكار الشديد من المجتمع والزوجة الأولى وهذا خطأ.

وليعلم من يفعل ذلك أن تصرفه يعين على توسع تلك النظرة الخاطئة عن التعدد، لأن النظرة العامة للناس أن ما يُفعل سرًا هو الباطل، أما الحق فَيُظهر ويُعلن. فالله الله انتصر لسنة التعدد بإعلانه.

ومن الطبعي يا أخي الزوج أن زوجتك الأولى سيصدر منها تصرفات لم تعهدها قبل ذلك، نتيجة لتأثرها بزواجك، والذي يجب عليك في هذه الحالة أن تتجاوز وتصفح عنها، وخاصة في بداية الأمر، وعليك بدواء القلوب وبلسم الجروح، عليك بالتي قال عنها رسول الله صلى الله عليها وسلم إنها صدقة، الا وهي الكلمة الطيبة، ابذلها ولا تشح بها فهي لا تكلف شيئاً ولكنها تفعل أشياء وأشياء، وها هن أمهات المؤمنين رضي الله

---

(١) أخرجه.

عنهن ما سلمن من هذه التصرفات، التي تمليها الغيرة «فعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها عندما أُحضِرَ لرسول الله طبق به طعام من إحدى زوجاته أملت عليها الغيرة الفطرية أن تكسر الطبق بما فيه!! فجعلته نصفين وتبدد ما كان فيه من طعام»[١]!! فكيف الحال بنساء هذا الزمن؟!

وأخيراً اقول أخي الزوج المؤمن: عليك بالعدل ما استطعت فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما دون الأخرى جاء يوم القيامة وشقة مائل»[٢].

وأكثر من ترديد الدعاء القراني المبارك: ﴿ والَّذِين يقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِين إِمَامًا (٧٤) ﴾ [الفرقان : ٧٤].

□ □ □

(١) قصة كسر الطبق نقلتها من كتاب: السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمة نساء الإسلام لعبد الحميد طهمار.

(٢) أخرجه أحمد وغيره.

أختي الزوجة الأولى

أختي المؤمنة:

لابد أنك تستنكرين عليَّ الخوض في هذا الموضوع وقد تسألينني وبانفعال أيضاً: هل ترضين أن يتزوج عليك زوجك؟! إن طرحتي هذا السؤال فأجيبك بنعم .. أرضى هذا وذلك امتثالاً لقول اللطيف الخبير: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] وامتثالاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به»[1].

أبعد هذا أختي المؤمنة يحق لي أو لك أن نأبى ونرفض حكم من أحكام الله أو نعترض عليه؟!

وإني والله أخشى أن ينطبق علينا قول الله سبحانه وتعالى يوم أن أنكر على اليهود عملاً كهذا: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥]. أنؤمن بزواج الرجل الأول ونعترض على زواجه الثاني!! الحذر الحذر أختي المؤمنة من أن نقع في

---

(١) أخرجه البخاري.

كبيرة دون أن نشعر، أو نتفوه بكلام خطير دون أن ننتبه، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة وما يرى أنها تبلغ حيث بلغت يهوى بها في النار سبعين خريفاً»[1].

والذي أرجوه منك أن يكون تفكيرك وتصرفك تبعاً للعقل، تبعاً للحق، لا أن يكون تبعاً للعاطفة والهوى، وقد حذر سبحانه وتعالى من إتباع الهوى ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦].

أختي المؤمنة: إننا إذا اتقينا الله وصدقنا مع الله ورضينا بقضائه طمعاً في رضائه فـ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل: ١٢٨] أما ردة الفعل الطبعية بعد أن يتزوج الزوج بأخرى فأمر لابد منه سيحدث في نفسي ونفسك شيء من الضيق!

وليس معنى كلامي السابق أنه يجب عليك أن تسعدي وتسري بذلك: لا ... فالغيره ممزوجة بدمائنا لا نستطيع إخفاءها فضلاً عن التجرد منها وهي أننا لا نتمنى أن يشاركنا أحد في أزواجنا!!

ولكن يجب علينا أن نتقبل أمر الله وما قَسَم لنا محتسبات راضيات لا جزعات ولا ساخطات، ونتصرف داخل الحدود لا

---

(١) اخرجه احمد.

خارجها، وإن أصابك أو أصابني شيء من الهم والأذى من جراء ذلك؛ فعزاؤنا وسلوانا هي تلك البشارة الطيبة مِن مَن هو بالمؤمنين رؤوف رحيم من محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة والسلام حيث يقول: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه»[1].

وأختم كلمتي هذه بسؤال أطرحه عليك هو: كيف سيكون حالك إن توفي زوجك؟

سؤال غريب! وإجابتك على هذا السؤال ستكون قطعاً ستحزنين وترضين بقضاء الله، وهذا جواب رائع يا حبذا لو أجبتي على السؤال الأول بالمثل فالأمر من قضاء الله سبحانه.

أختي المؤمنة لنكن أنا وأنت ممن أثنى الله عليهم ورضي عن إيمانهم ولنقل ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

ولنكثر من هذا الدعاء العظيم: «اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا إلى النار مصيرنا».

---

(١) متفق على إخراجه.

أختي الزوجة الثانية

أختي المؤمنة :

قد تكوني الزوجة الثانية، أو الثالثة، أو الرابعة، فأي من هؤلاء كنت فالكلمة لكِ .. إني أعلم أنك ضحية من ضحايا الغمز واللمز وما هذا بغريب في هذا العصر الذي تبدلت فيه الأوضاع، واختلت فيه الموازين ولكن الحمد لله الذي جعل العاقبة للمتقين.

أختي المؤمنة ..

يقول عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[(١)] فكل ما تحبين أن يكون لك الزوج عليه من حال، أحبيه لأختك الزوجة الأولى واحذري من أن تكوني سبباً في ضياع حق من حقوقها أو من حقوق أولاده احذري هذا بل كوني عوناً لزوجك على نفسه (إن رأيت منه ميلاً إليك أو تقصيراً عن بيته الأول) فإن فعلت هذا من باب الإحسان فحقاً أنت مؤمنة، وإن تجاهلت هذه الحقوق التي لغيرك أو كنت سبباً في ضياعها فإيمانك لم يكمل بعد فراجعي نفسك وأتمي ما نقص من إيمانك واسألي الله العون في ذلك.

ونقطة مهمة أحب التنبيه عليها وهي: أنه يوجد من بعض

---

(١) متفق عليه.

النساء من تتصور أن الرجل المتزوج ما تزوج بها إلا فاراً بنفسه، وماله، من زوجته الأولى، وهذا تصور خاطىء، وظن باطل، ومتى ما حصل هذا الشعور لدى المرأة فلن تسعد مع زوجها أبداً.

ونصيحتي لك أختي الزوجة الثانية أن تتقي الله في نفسك ولتكن سريرتك أطيب من علانيتك وأن تتخذي الزوجة الأولى أختاً، وصديقة لك فهذا شيء جميل ولن يكون ذلك في بداية الأمر يسيراً ولكن بعد محاولة لطيفة منك وتودد بالكلام الحسن والتغاضي عن بعض الهفوات يحصل هذا وأكثر فالاتفاق والمؤاخاة والمحبة إن كانت لوجه الله تعالى يثمر عنها الخير الكثير لكلا الطرفين، وللأولاد، وللزوج، فاسألي الله ذلك وكوني ممن يدرأ السيئة بالحسنة ﴿وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ (٢٢)﴾ [الرعد: ٢٢].

أختي المؤمنة ... إن فعلت ذلك كله فأنت والله درة ولست بضرة.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

□ □ □

كلمة ختامية

لا يسعني في ختام هذا الكتيب، إلا أن أتقدم بالشكر؛ لكل من ساهم معي في إخراجه، سواء بالتوجيه، أو بالمراجعة والتصحيح، أو المتابعة، وأسأل المولى عز وجل أن لا يحرمني وإياهم أجره، وأجر من يستفيد منه إلى يوم الدين.

أخوتي القراء الكرام:

وبعد أن توخيت الصواب في طرحي هذا؛ فإنه بلاشك سيكون هناك ردود فعل متفاوته لديكم، وبما أنني أتوسم فيكم خيراً، فأرجوا أن لا تبخلوا عليّ بالمشورة، والتوجيه، كما أني على استعداد للإجابة عن استفساراتكم في ما يخص موضوع الكتيب، وجزاكم الله خيراً.

وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أم عاصم

ص.ب ٣٥٧٢٤ الرياض ١١٤٩٨

